أثر التكنولوجيا الحديثة والتعليم عن بعد على الطلبة

الدكتورة سميرة احمد الزيود
المملكة الأردنية الهاشمية

المخلص

هدف هذا البحث الى التعرف لمفهوم التكنولوجيا الحديثة ووسائلها المختلفة ومفهوم تكنولوجيا التعليم، وتسليط الضوء على السلبيات والايجابيات المتعلقة بها، وتناقض الآراء بين مؤيدين ومعارضين لفكرة التعلم عبر الانترنت والتعلم عن بعد ومفهومهما والفرق بينهما من حيث التفاعل والموقع والهدف، كما واوضح هذا البحث مفهوم المناهج الرقمية.

استند البحث للأدب النظري السابق والدراسات ذات العلاقة بموضوع التكنولوجيا الحديثة وتكنولوجيا التعليم ، اضافة الى ذلك اوضح هذا البحث بعض الاشكالات الصحية جراء استخدام التكنولوجيا واثارها على الفرد والمجتمع ،كما وقدمت الباحثة بعض التوصيات النصائح للتعامل مع وسائل التكنولوجيا الحديثة وقدمت ايضا بعض الإرشادات للطلبة للتعامل مع التعليم عن بعد ، وتركت الباحثة بعض التساؤلات المفتوحة للباحثين والدارسين والمهتمين في مجال التكنولوجيا للإجابة عليها ووقفة نقدية بين الواقع والمأمول في ظل الثورة التكنولوجية التي يشهدها العصر.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا الحديثة ، تكنولوجيا التعليم ، التعليم عن بعد .

Abstract

The aim of this research is to identify the concept of modern technology and its various means and the concept of educational technology, and to shed light on the negatives and positives related to it, and the contradiction of opinions between supporters and opponents of the idea of online and distance learning and their concept and the difference between them in terms of interaction, location and goal, as this research explained the concept of digital curricula . The research was based on previous theoretical literature and studies related to the topic of modern technology and educational technology. In addition, this research clarified some health problems caused by the use of technology and its effects on the individual and society. The researcher also provided some recommendations and tips for dealing with the means of modern technology and also provided some instructions for students to deal with online education. The researcher left some open questions for researchers, scholars and those interested in the field of technology to answer them, and a

critical stance between reality and expectations in light of the technological revolution in the era.

Key words: modern technology, educational technology, online education.

المقدمة

لا ينكر عاقل أن التكنولوجيا الحديثة أصبحت الآن تلعب دورا كبيرا في حياة الناس، فقد أصبحت وسيلة للتواصل الاجتماعي والترفيه والمعرفة، ونتيجة لذلك أصبحت تنتشر بين طلبة المدارس والجامعات بشكل لافت، وزادت المدة التي يمضونها مع تلك الأجهزة الأمر الذي دفع كثيرا من الأخصائيين وولاة الأمور لدق ناقوس الخطر من الآثار السلبية التي قد تترتب على هذا الاستخدام مطالبين بتقنينه.

ولا يخفي خبراء تربويون واجتماعيون تأييدهم للاستخدام المقنن لهذه التكنولوجيا الحديثة، ويتحدثون عن فوائد ذلك، إلا أنهم يحذرون في الوقت ذاته من الاستخدام المفرط له، وآثاره السلبية على تركيبة الفرد النفسية والاجتماعية وصولا لتسببه بأمراض نفسية وحتى عضوية.

ولعل ما عقد من مؤتمرات وندوات حول هذه الآثار المتوقعة للتكنولوجيا، وما نشر من دراسات في شتى بلدان العالم، واستمرارية الجدلية حول الآثار المتوقعة الإيجابية والسلبية على المجتمع بعامة والطلبة بشكل خاص.

في الوقت الذي أصبح فيه الحاسوب وتطبيقاته جزءاً لا يتجزأ من حياة المجتمعات العصرية. وقد أخذت تقنية المعلومات المبنية حول الحاسوب تغزو كل مرفق من مرافق الحياة. فاستطاعت هذه التقنية أن تغيّر أوجه الحياة المختلفة في زمن قياسي. ثم ولدت شبكة الإنترنت من رحم هذه التقنية فأحدثت طوفاناً معلوماتياً. وأصبحت المسافة بين المعلومة والإنسان تقترب من المسافة التي تفصله عن مفتاح جهاز الحاسوب شيئاً فشيئاً. وأما زمن الوصول إليها فأصبح بالدقائق والثواني. فكان لزاماً على كل مجتمع يريد اللحاق بالعصر المعلوماتي أن ينشئ أجياله على تعلّم الحاسوب وتقنياته ويؤهلهم لمجابهة التغيّرات المتسارعة في هذا العصر. لذا فقد قامت بعض الدول بوضع خطط معلوماتية إستراتيجية ومن ضمنها جعل الحاسوب وشبكة الإنترنت عنصراً أساسياً في المنهج التعليمي. "وتختلف خطط إدخال المعلوماتية في التعليم تبعاً لاختلاف الدول. وعلى أي حال فإن التوجه العام حالياً هو الانتقال من تدريس علوم الحاسب الآلي نحو الاهتمام بالتخطيط لزيادة التدريس المعتمد على المعلوماتية عبر المناهج الدراسية" ونحن نعيش اليوم عصر المعلومات الذي يعتمد على الحاسوب كأداة رئيسية في تخزين وجمع المعلومات وتداولها، وقد ساهم الحاسوب في زيادة الثورة المعرفية، وبما أن المؤسسات التربوية في أي بلد هي المسؤولة أو المسؤول الأول عن إعداد المواطنين وتهيئتهم ليتكيفوا مع مستجدات العصر فلا بد أن تكون هذه المؤسسات هي إحدى جوانب الحياة التي يشملها التغيير والتطور لتؤدي دورها على أكمل وجه، فخلال العقد الماضي كان هنالك ثورة ضخمة في تطبيقات الحاسب التعليمي ولا يزال استخدام الحاسوب في مجال التربية والتعليم في بداياته التي تزداد يوما بعد يوم، بل أخذ أشكالا عدة، فمن الحاسوب في التعليم إلى استخدام الإنترنت في التعليم وأخيرا ظهر مصطلح التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على التقنية لتقديم المحتوى التعليمي للمتعلم بطريقة جيدة وفعالة، كما أن هناك خصائص ومزايا لهذا النوع من التعليم وتبرز أهم المزايا والفوائد في اختصار الوقت والجهد والتكلفة إضافة إلى إمكانية الحاسوب في تنمية وتحسين المستوى العام للتحصيل الدراسي ومساعدة المعلم والطالب في توفير بيئة تعليمية جذابة، لا تعتمد على المكان أو الزمان.

في العصر الحالي، سيطرت تكنولوجيا التعليم على الكثير من الأنشطة التي يقوم بها الإنسان، والتي من أبرزها الأنشطة التعليميّة، إنّ العديد من الجهات التعليميّة المختلفة تعتمد على استخدام الحواسيب، والإنترنت والتقنيات بما يسمى بتكنولوجيا التعليم، حيث أنّ هذه التقنيّة أصبحت تعتبر من أساسيّات العمليّة التربويّة والتعليميّة.

مفهوم تكنولوجيا التعليم :

عرفت تكنولوجيا التعليم من قبل جمعية الاتصال التعليمي والتكنولوجيا المشار إليها في الشرمان(2015). بأنها" هي الدراسة والتطبيق الأخلاقي من أجل تيسير التعليم وتطوير الأداء من خلال إيجاد واستخدام وتنظيم عمليات تكنولوجيه مناسبة" www.manaraa.com .

وتعرفها شحادة (2010) بأنها "عملية الإفادة من المعرفة العلمية وطرائق البحث العلمي في تخطيط وحدات النظام التربوي وتنفيذها وتقويمها كل على انفراد وككل متكامل بعلاقاته المتشابكة بغرض تحقيق سلوك معين في المتعلم مستعينة في ذلك بكل من الإنسان والألة ."

وقد عرف الطوبجي (2000) تكنولوجيا التعليم على أنها طريقة في التفكير فضال على أنها منهج في العمل وأسلوب في حل المشكلات يعتمد على اتباع مخطط منهجي أو أسلوب نظام لتحقيق أهدافه.

تكنولوجيا التعليم (Instructional Technology) ، هو منظومةٌ مُتكاملة تُعدّ وتقوّم وتوجه العمليّة التعليميّة لتحقيق الأهداف الموضوعيّة للتعليم باستخدام الأبحاث التعليميّة الحديثة باستخدام الموارد البشريّة وغير البشريّة المتاحة، لإكسابه الفاعليّة والتّأثير المطلوب للوصول للأهداف المرجوّة من التعلّم. www.manaraa.com

تعريف (اليونسكو) لتكنولوجيا التعليم: عرّفت منظمة اليونيسكو تكنولوجيا التعليم بأنّه تشكيل منظّم يقوم على تصميم، وتنفيذ، وتقويم العمليّة التعليميّة حسب أهدافٍ مُحدّدة وواضحة باستخدام جميع الموارد المتاحة لجعل عمليّة التعليم أكثر فعالية. www.wikipedia.org

تعريف (لجنة تكنولوجيا التعليم الأمريكيّة): المنحنى الذي تقوم عليه المَنظومة التعليمية الذي يتعدى جميع الوسائل والأدوات، وهذا يعني إنّه لا ينحصر في أسلوب أو جهاز تكنولوجي محدد، بل يتعدى ذلك جميعاً لتطوير البَرنامج التعليمي. https://mawdoo3.com

وعلى الرغم من التطور الكبير الذي يشهده العصر الحديث من وجود الحاسوب بكافة أشكاله وتطور تكنولوجيا التعليم، إلا أنه يجب الادراك أنّ المعلم لا غنى عنه في عملية التربية والتعليم، وللمعلم الأهمية البالغة في تدريس الطلاب سواءً داخل المدارس أو في الجامعات، فيعتبر الحاسوب والإنترنت وسيلة لتّحسين أداء التعليم وتوجيه الطلاب ، وقد تباينت النظرة لمثل هذه الوسائل، فبعضهم ينظر إليها بسلبية باعتبارها ميادين لإفساد الشباب، معتبرين أن نسبة كبيرة من المنخرطين فيها يستخدمونها لمجرد التسلية لا من أجل تعزيز العلاقات الاجتماعية الواقعية، مما يقودهم إلى العزلة الاجتماعية.كما أن هناك تخو□فات وهواجس كثيرة من تجاوز الحدود عن طريق المبالغة في الكشف عن أسرار الحياة الشخصية والعلاقات الحميمة مما يتعارض مع القيم المتوارثة في شتى المجتمعات على الرغم من كل ما يقال عن تغير المعايير الاجتماعية والأخلاقية بتغير الزمن .(أبو زيد، 2011)

ومن مظاهر قوة التأثيرات التي تتركها هذه الوسائل عبر الإنترنت على النشء، قدرتهم على أن يتحدثوا مع أنفسهم وغيرهم بصراحة ليقولوا ما لا يستطيعون قوله في الاتصال المباشر، مما جعل من الصعب على الناشئين التفاعل المباشر مواجهةً مع بعضهم البعض ، وبالتالي تدهورت مهاراتهم الاجتماعية، وتفككت العلاقات بينهم، فأصبحوا يقضون وقتًا طويلاً في التعامل مع الحاسوب والإنترنت بطريقة لافتة تسترعي الاهتمام، ولها نتائج سلبية كالإدمان والعدوان، وعدم الرضا والقبول بالحياة الطبيعية، الأمر الذي جعل بعضا منهم يقومون بسلوكيات سيئة وغير اجتماعية، لا تتناسب والمجتمع الاسلامي، بالإضافة لمخاطر الاستعمال المتكرر والإشعاعات التي تصدر عن الشاشات ومالها من نتائج (أبو صعيليك، 2012).

<u>ولكن ان من أبرز سلبيات تكنولوجيا التعليم في العمليّة التعليميّة ومنها ما يلي:</u>

- في تكنولوجيا التعليم يتم البحث عن المعلومات عبر الانترنت، وهناك بعض الطلبة عند البحث عن إجابة لسؤال أو عمل دراسة أو بحث ما، لا يتعمقون في إيجاد المعلومة الصحيحة، ولكنّهم يعتمدون على المعلومات السطحية للإجابة.
- قد يؤثر سلبيّاً من جهة قلة تواجده وذهابه إلى المكتبات المتوافرة فيها الكتب والمراجع التي تحتوي على المعلومات الصحيحة، حيث أنّ الإنترنت قد يحتوي على معلومات خاطئة نتيجة عدم المراقبة، لهذا فإنّنا نجد أحياناً أنّ الإنترنت قد لا يُجيب على بعض الأسئلة التي قد يطرحها المتعلّم أو الباحث.
- قد تؤدي تكنولوجيا التعليم إلى تراجع بعض المهارات الفردية كمهارة أو أسلوب الكتابة لدى الباحث، فهو يعتمد على معلومات جاهزة أمامه ما عليه سوى تغيير بعض المعلومات المتوافرة ولا يعتمد على كتب يقرؤها.
- قد يقع الطالب في أشياء غير مرغوب بها أثناء بحثه عن المعلومات أو الدراسة، وهذا قد يؤثر على سلوكيات المتعلم ويبعده عن الهدف الأساسي من جلوسه على الانترنت، لذا يجب الانتباه إلى هذه الأشياء.

- يلزم لتكنولوجيا التعليم استخدام الإنترنت، والذي قد يكون فيه بعض الصعوبة، أو قد يمكن توفيره في كل مكان أو في بعض المنازل، وقد يواجه الباحث بطؤ في سرعة الانترنت، وهذا قد يؤثر سلباً على الطلاب في التحصيل الدراسي.www.manaraa.com

ولأن هذه المرحلة العمرية تشهد تغيرات في جميع الجوانب التي يكون فيها للناشئين متطلبات وحاجات قد يقف المجتمع والعادات والتقاليد ضد تحقيقها، فلا بد أن يقع الشباب في حيرة بين الرغبة في تحقيقها وبين قيود المجتمع وحدوده، فعندما يجد الشاب أن جزءًا كبيرا من هذه الرغبات ممكن أن يتحقق من خلال وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، هنا تقع مسؤولية الرعاية والإرشاد، والإعداد في صورتها الشاملة على كاهل المجتمع، بمؤسساته التربوية والثقافية المختلفة (الشيخ، 2011).

إيجابيات وسلبيات التكنولوجيا الحديثة

أولا ايجابيات التكنولوجيا الحديثة:

1- زيادة الإنتاج

عندما نتطرق الى التكنولوجيا الحديثة ايجابياتها وسلبياتها، لا بد لنا ان نتطرق الى الانتاج، حيث إن تطور التقنيات التكنولوجية ادى الى زيادة الإنتاجية في معظم مجالات الصناعة حول العالم وأصبح من الممكن استخدام عملة البتكوين الإلكترونية بدلا من البنوك ومن جانب آخر فإن اكتشاف تقنية تكنولوجية معينة يؤدي إلى اكتشاف أمور أخرى أكثر تطورا فبعد اكتشاف موجات الراديو تم اكتشاف عمليات البث الإذاعي فورا كذلك فيما يتعلق بالكهرباء والتلفاز فلو لم يتم اكتشاف طريقة توليد الكهرباء لما كان من الممكن الوصول إلى الصناعة الترفيهية الحالية .www.manaraa.com

2- تحسين المستوى الطبي

عند التكلم عن التكنولوجيا الحديثة ايجابياتها وسلبياتها، نجد ان المستوى الطبي يدفعنا الى ان ان نتجاهل سلبيات التكنولوجيا الحديثة ، بعد وجود التكنولوجيا وتطورها من الأمور التي تعود بالفائدة على العديد من مجالات الحياة وعلى رأسها المجال الطبي إذا يمكن لها أن تساهم في علاج العديد من الأمراض إضافة إلى مكافحة بكتريا الضارة والفيروسات المسببة للمشاكل الصحيةwww.manaraa.com

3- تحسين العمل

من ايجابيات التكنولوجيا الحديثة انها تساهم في تحسين مستوى العمل من خلال عدة أمور منها تحسين التواصل وتبادل المعلومات بين الموظفين وتوفير الوقت والتقليل من الأخبار البشرية كما يمكن استخدام الشبكات الداخلية في مكان العمل في مشاركة الطابعات والماسحات الضوئية مثلاً دون الحاجة إلى الانتقال إلى أقسام مختلفة لمشاركة تلك الأدواتwww.manaraa.com

4- تطور وسائل الترفيه

ساهمت التكنولوجيا في تطور الصناعات الترفيهية حيث ظهرت العاب الفيديو وتطور الأنظمة المرئية مما ساهم في ظهور التلفزيونات الذكية كما تطورت الأنظمة السمعية الأمر الذى أدى إلى تحسين مستوى الموسيقى ورفع جودتها.www.manaraa.com

5- تحسين المجال التعليمي

ساعد تطور التكنولوجيا في المجال التعليمي على وصول التعليم إلى أكبر عدد من الطلاب ضمن بقعة جغرافية اوسع كما سهل عملية التعليم والتعلم على الطلاب من ذوى الاحتياجات خاصة وغيرهم من الطلاب الذين يعيشون في مناطق مرئية والطلاب الذين يعانون من ضيق الوقت بالإضافة إلى منحهم فرص لتعلم مهارات تقنية جديدة. وهذا البند من النقاط الهامة التي يتم التطرق عليها عندما يدور الحديث حول التكنولوجيا الحديثة ايجابياتها وسلبياتها.

أ- تعمل على تسهيل تواصل المعلمين مع آباء الطلاب وأولياء أمورهم
ب- تسهل على المعلمين الحصول على الدروس وتتيح التعاون البناء فيما بينهم
ت- يزيد تفاعل الطلاب ومشاركتهم خلال الدروس حيث أن استخدام التكنولوجيا فى العملية التعليمية يحفز الطلاب ويزيد حماسهم تجاه التعليم
ث- تعمل على قضاء الجهل التكنولوجي حيث تطور القراءة والكتابة الرقمية مما يمحو الأمية الرقمية

ج- تساعد في عملية التعليم مما الوقت على المعلمين
ح- تسهل تعبئة البيانات الخاصة بالطلاب وتوفر الوقت عند الحاجة للرجوع إليها
خ- تتيح التعليم عبر 24 ساعة إذا يوفر الاتصال بالإنترنت تواصل المعلمين والطلاب وإرسال الواجبات المنزلية واستقبالها عبر البريد الإلكتروني
د- التخلص من التعليم المعتمد على الأوراق مما يساهم فى حماية البيئة من الملوثات الناتجة من حرق الأوراق
ذ- توفير الوقت والجهد على المعلمين وخصوصا في وضع الخطط التعليمية ومراقبة أداء الطلاب
ر- توفر متعة على الطلاب نظرا لاشتمالها على على التطبيقات الحديثة المحتوية على التعلم عبر اللعب الأمر الذي من شأنه كسر جمود الدراسة التقليدية www.Egy24News.com

ثانيا: سلبيات التكنولوجيا الحديثة

رغم وجود ايجابيات التكنولوجيا الحديثة والكثيرة إلا أنها لها بالمقابل هنا سلبيات التكنولوجيا الحديثة كالإضرار والعيوب ومنها الاعتماد عليها في إنجاز العديد من المهام وهذا يعنى أن الفرد لم يعد بحاجة إلى التفكير فمثلا أدى إلى استخدام الالة الحاسبة إلى امتناع الشخص عن إجراء حساب ذهني وأعمال ذاكرتهم ومن جهة اخرى أدى التكنولوجيا إلى الحد من مهارات الاتصال إذا حلت هواتف المحمول والبريد الإلكتروني والرسائل النصية ووسائل التواصل الاجتماعي محل الاتصالات المباشرة ويشارك إلى أن الوسائل التكنولوجية لا تتطلب المهارات التي يتطلبها الاتصال المباشر مثل مهارات سماع أو تحدث وغيره.

هناك العديد من سلبيات التكنولوجيا الحديثة منها :

التأثير على العلاقات الاجتماعية: تؤثر التكنولوجيا على العلاقات الاجتماعية سلبا إذا أن التواصل عبر الرسائل النصية او البريد الالكترونى او من خلال التطبيقات المختلفة لا يغنى عن التواصل الحقيقي وجها لوجه كما يمكن أن تؤدي التكنولوجيا إلى العزلة والاكتئاب بسبب فقدان القدره على التواصل مع الاخرين.

انعدام الخصوصية: تساهم التكنولوجيا في انعدام الخصوصية بحيث تتيح لأي شخص الحصول على المعلومات شخصية مثل الاسم والعنوان ومعلومات الاتصال بها.

التأثير على النوم: تؤثر التكنولوجيا على اتباع عادات نوم سيئة إذا يمكن للفرد مستيقظا لساعة متأخرة على الإنترنت كما قد يسبب ضوء الهاتف انخفاض إفراز هرمون الميلاتونين وهو مادة كيميائية تعزز النوم.

www.Egy24News.com

سلبيات التكنولوجيا الحديثة من ناحية التعليم

- على الرغم من ايجابيات التكنولوجيا الحديثة والمزايا التي يقدمها استخدام التكنولوجيا في التعليم إلا أنها قد يكون لها بعض السلبيات وهى:
- قد تؤدي لإهمال الدراسة نظرا لوجود المواد الدراسية على شبكة النت وإتاحتها في أي وقت قد يعمل الطلاب الرجوع للمواد ومراجعتها باستمرار مما يؤدي لفشلهم.
- تسبب النظرة السلبية للتكنولوجيا حيث أن الغالبية العظمي تنظر لأجهزة الكمبيوتر أنها أجهزة ترفيهية لا يمكن أن تحل محل الكتب دراسية التعليمية مما يؤدي لفقدان الرغبة في التعلم عبر الالتهاء بوسائل التواصل الاجتماعي والإلعاب.
- توجة الحاجة لإعادة تدريب بعض المعلمين على استخدام الوسائل التكنولوجية في التعليم حيث إن الكثير من المعلمين استخدام الوسائل التعليمية طوال حياتهم دون استخدام تكنولوجيا.

www.ultra.com

لكلّ شيءٍ مميزات وعيوب، فعلى سبيل المثال من فوائد تكنولوجيا التعليم تحسين قدرات الطلاب على استخدام الحاسوب، والإنترنت؛ وذلك من أجل اكتساب الخبرات وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، وتمكين قدراتهم الشخصيّة، لكي يستطيعوا الحصول لاحقا على فرص عمل وذلك بعد الانتهاء من مرحلة التعليم.

كما هو الحال مع أي استراتيجية تعليمية، فإن كل من التعلم عبر الإنترنت والتعلم عن بعد له عيوبه وسلبياته، في الواقع هناك العديد من العيوب في كلاهما وتُعتبر متشابهة؛ وذلك بسبب أن كل من التعلم عبر الإنترنت والتعليم عن بعد يعتمدان على الموارد والمناهج الرقمية. www.e3arabi.com

- لا يمكن استخدام التعلم عن بعد إذا لم يكن لطلابك إمكانية الوصول إلى الأجهزة أو الإنترنت في المنزل، يعتمد التعلم عن بعد بشكل كامل على الطلاب الذين يتعلمون عن بعد من خلال أجهزة الكمبيوتر أو الأجهزة اللوحية، لذا إذا كان لديك طلاب لا يتمكنون من الاتصال بهذه الطريقة فسيكون التعليم عن بعد خيار صعب.
- يجعل التعلم عن بُعد متابعة الطلاب الصعبة والتأكد ممّا إذا كان طلابك يُؤدون مهامهم بالفعل أم لا، فأنت هنا غير قادر على التجول والتحقق ممّا إذا كانوا طلابك فعلا متواجدين أمامهم شاشاتهم بالفعل كما لو كانوا في الفصل الدراسي التقليدي.
- ترتبط هذه المشكلة هنا بالمشكلة السابقة، حيث يمكن أن يجعل التعلم عن بعد الغش أسهل من التعلم عبر الإنترنت.
- التعلم عبر الإنترنت يمكن أن يؤدي التعلم عن بعد إلى مشكلة قضاء الوقت الطويل لطلابك أمام الشاشات، ومع ذلك على عكس التعلم عبر الإنترنت، ليس لديك العديد من الخيارات لتقليل وقت استخدام الشاشة، لأن جميع اتصالاتك مع الطلاب هنا رقمية ولا يوجد لك خيارات أُخرى. www.e3arabi.com
- نقص في التنظيم المنطقي أن المعلومات المتوفرة في الإنترنت تختلف عن أية معلومات مطبوعة أو مكتوبة و إذا أراد المتعلم الحصول على معلومات في موضوع ما قد تكون هذه المعلومات محيرة لان الشبكة منتشرة في جميع العالم وغير مرتبة منطقيا ومبعثره .
- قضاء المتعلمين وقتا طويلا في البحث عبر الإنترنت عن مواضيع شتى مما يؤدي إلى عدم تركيزهم على الموضوع الأصلي .
- من خلال البحث في الشبكة قد يوصل المتعلم إلى معلومات لا تتفق ومعتقداته الدينية أو القومية وتتعارض مع عاداته وتقاليده .
- عدم وجود جهات قانونيه محدده تحكم المعلومات على الشبكة مما يؤدي إلى تعرض المعلومات والمواقع للاختراق والضياع وان تكون فريسة في أيدي جهات خطره أو عابثه .
- اختلاط المعلومات على صفحات الشبكة من دعائية وثقافية واقتصادية وتعليمية وبالتالي إمكانية تشتيت التركيز على الأهداف الخاصة للمتعلم وضياعه .
- عدم استقرار وثبات المواقع والروابط التي تصل بين المواقع المختلفة على شبكة الانترنـــت ، فقد نجد الموقع أو المعلومة اليوم ولا نجدها غداً.
- وجود الممانعة وعدم التقبل للتقنيات الحديثة في مجال التعليم ، لدى بعض المعلميـــن ورجال التعليم
- ضعف البنية التحتية للاتصالات في بعض الدول ؛ مما يؤثر سلباً على الاتصال بشبكة الإنترنت
- الحاجة لتعلم كيفية التعامل مع هذه التقنيات الحديثة www.manaraa.com .

التعلم عبر الإنترنت:

يُطلق مصطلح التعليم عبر الإنترنت على ذلك الشكل المُستحدث من أشكال التعليم، ويمتاز باعتمادهِ كليّاً على شبكة الإنترنت من حيث استعراض المناهج أو المحتوى التعليمي وإدارته، وقد يكون عبارة عن دورة تدريبية أو مرحلة تعليمية متكاملة، بالإضافة إلى احتمالية اندماجه بالتعليم التقليدي ليكمل كل منهما الآخر . www.ultra.com

التعلم عن بعد:

لا يوجد تعريف مخصص للتعليم عن بعد حيث يمكن أن يشمل التعريف على مصطلح التعليم عبر الإنترنت، بحيث أنّ العملية التعليمية هنا يكون الطلاّب فيها غير متواجدين جسدياً في المؤسسات التعليمية من جامعات ومدارس وغيرها، بحيث يقوم الطالب باستخدام جهاز كمبيوتر شخصي لإتمام العملية التعليمية أينما كان، فهو تعليم يعتمد على الإتصال بالإنترنت وجميع التفاعلات بين المحاضر ومختلف الطلاب تتم عبر مختلف المنتديات والتطبيقات المختلفة www.e3arabi.com .

ماهي المناهج الرقمية؟

المناهج الرقمية: هي برنامج تعليمي عبر الإنترنت يمكّن المعلمين من المواد المعدة مسبقًا والتتبع التلقائي للفصل وإدارة الفصل الدراسي المبسطة، حتى يتمكنوا من توفير الوقت ومساعدة الطلاب على التعلم. يقدم معظم المطورين منهجاً رقمياً مع نظام إدارة التعلم والدروس التفاعلية وخطط الدروس المعدة مسبقاً وأوراق العمل القابلة للطباعة والعروض التقديمية الجاهزة والتقييمات التلقائية وغيرها الكثير. لهذه الأسباب أصبح المنهج الرقمي شائعاً بشكل استثنائي في التعليم المهني في الدورات الاختيارية . www.e3arabi.com

الفرق بين التعليم عبر الإنترنت والتعليم عن بعد:

يتطلب كل من التعلم عبر الإنترنت والتعلم عن بعد أدوات تعليمية متشابهة تستخدم عن طريق الإنترنت، ولكن ينتهي التشابه بثلاثة اختلافات رئيسية بين التعلم عبر الإنترنت والتعليم عن بعد وهي:

- الاختلافات في الموقع .
- الاختلافات في التفاعل.
- الاختلافات في الهدف www.e3arabi.com .

الاختلافات في الموقع:

الفرق الرئيسي بين التعلم عبر الإنترنت والتعلم عن بعد هو الموقع، من خلال التعلم عبر الإنترنت كما يسمىّ أحياناً التعلم الإلكتروني، يمكن للطلاب أن يكونوا متواجدين في نفس الفصل الدراسي مع المحاضر أثناء عرضهم من خلال لدروسهم الرقمية وتقييماتهم المختلفة لطلابهم.

عند استخدام التعلم عن بعد، يعمل الطلاب على استقبال دروسهم ومحاضراتهم عبر الإنترنت في المنزل بينما يقوم المعلم بتقديم عرضه بما فيه من المعلومات والدروس والتقييمات المتعددة للطلاب.

الاختلافات في التفاعل:

بسبب الاختلافات في الموقع، يختلف التفاعل بين المُحاضر والمعلم وبين طلابهم كذلك. لا يخلو التعلم عبر الإنترنت من التفاعل بين المعلم وبين طلابه بشكل منتظم. وذلك لأن التعلم عبر الإنترنت يستخدم كتقنية تعليمية مدمجة جنباً إلى جنب مع استراتيجيات التدريس الأخرى.

قد لا يتضمن التعلم عن بعد التفاعل الواقعي بين المعلمين والطلاب. ولكن اعتماداً على تقنيات الاتصال الرقمية الحديثة مثل تطبيقات المراسلة ومكالمات الفيديو ولوحات المناقشة ونظام إدارة التعلم في المدارس، فبذلك يتم هذا التفاعل بالشكل المناسب.

الاختلافات في الهدف:

الفرق النهائي بين التعلم عبر الإنترنت والتعليم عن بعد هو الهدف من استراتيجية التدريس، تم تصميم التعلم عبر الإنترنت لاستخدامه مع مجموعة متنوعة من طرق التدريس الشخصية الأخرى. بحيث تعتبر طريقة تكميلية لجمع مختلف التقنيات في فصلك الدراسي لتوفير مجموعة متنوعة من فرص التعلم لطلابك مختلفة عن التعليم التقليدي.

التعلم عن بعد هو طريقة لتقديم التعليم عبر الإنترنت فقط، وليس كتنوع في أساليب التعليم الخاصة بالمدرسين، وكلاهما يجعلان التعليم أكثر مرونة وأقل كلفة مع فرصة التعلم لمن لا يستطيعون التفرغ الكامل بالإضافة الى الاستفادة من الوسائط المتعددة.

وفي قراءة لمستقبل التعليم الالكتروني في العالم العربي يتوقع المزيد من القبول العام للتعليم الإلكتروني كأحد أنظمة التعليم المتممة للعملية التعليمية والمساندة لها من ناحية، وكذلك قبوله كنظام مستقل قائم بذاته في مجالات التعليم المستمر وتطوير المهارات الشخصية والعملية لمراحل ما بعد التعليم العام والجامعي، فبين الجيل الذي يتميز بتعلقه بأجهزة الهاتف الذكية واستخدام التطبيقات المختلفة، وبين احتياج الصناعة كوادر ماهرة تقنياً، أصبح دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية توجهاً عالمياً . www.e3arabi.com

وأصبح توفير المادة التعليمية من خلال الأجهزة المحمولة يشكّل عاملاً محفزاً للتعلم بدلاً من الاكتفاء بالدراسة التقليدية، فبها تتطور المعرفة والمهارات المناسبة؛ ممّا تؤهله لتلبية الاحتياجات المختلفة في سوق العمل، كما أن التوعية بأهمية التعليم وضرورة الأخذ بأحدث الطرق العلمية والتقنية في التعليم والتدريب المستمر قد ساعدت في إعطاء دعم قوية للتعلم والتدريب الإلكتروني في مختلف القطاعات في المناطق العربية،

ونختم هذه الدراسة بأن التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد هما الطريقتان الأنسب للتعلم مدى الحياة.
www.e3arabi.com

ومن سلبيات التعلم عبر الإنترنت:

هناك ثلاث مُشكلات رئيسية من الممكن أن تواجهك عند استخدامك للتعلم عبر الإنترنت:

يعتمد التعلم عبر الإنترنت على حصول الطلاب على مختلف التقنيات اللازمة في المدرسة وبشكل منتظم، إذا لم تتوفر لطلابك إمكانية الوصول المنتظم إلى أجهزة الكمبيوتر أو الأجهزة التقنية الأخرى الآزمة أثناء أوقات دوام المدرسة، فسيكون من الصعب تنفيذ التعلم عبر الإنترنت.

يثير التعلم عبر الإنترنت العديد من المخاوف بشأن قضاء الوقت الطويل أمام الشاشات في الفصل الدراسي خلال ساعات الدوام الطويلة، فإذا حاولت استخدام التعلم عبر الإنترنت من البداية إلى النهاية في أوقات الدراسة اليومية، فسيؤدي ذلك بالتأكيد إلى مشكلات في زيادة أوقات استخدام الشاشات؛ ممّا يؤثر سلباً على صحة الطلاب وتركيزهم. ومع ذلك يمكنك العثور على طُرق لتقليل وقت الشاشة وإيجاد الطُرق المناسبة للاستخدام الصحيح المُتوازن حتى عند استخدامك لتقنيات التعلم عبر الإنترنت وبشكل منتظم.

المشكلة الأخيرة التي يمكن أن تحدث مع التعلم عبر الإنترنت هي أنه يمكن للطلاب إيجاد طرق متعددة للغش عند استخدام الأدوات الرقمية، يُعد الغش مشكلة رئيسية في المدارس في جميع أنحاء البلاد، وغالباً ما يستغل الطلاب استخدام التكنولوجيا لتسهيل طرق الغش، على الرغم من أنك لن تجد بالضرورة طريقة لإيقاف الطلاب تماماً ومنعهم من الغش باستخدام موارد المناهج الرقمية، لكن فهناك طُرق وأساليب تحد وتُقلل الغش في أي فصل دراسي www.e3arabi.com .

وتأخذ وسائل الإعلام والاتصال مكانًا يتميز بالأهمية والخطورة، حيث بدأت هذه الوسائل تؤدي أدوارا ووظائف تتنوع بتنوع مجالات الحياة الفكرية والأيدلوجية، والاقتصادية، والاجتماعية والترفيهية، وأصبح لها دور رئيسي في تشكيل العقول والشخصيات، وتكوين الرأي العام، وإحياء الأيدلوجيات أو إسقاطها، ودعم الأنظمة السياسية والاقتصادية أو هدمها (وطفة،1998).والاتصال بوصفه نشاطا إنسانيا له معنى وهدف، وركيزة مهمة في العلاقات الاجتماعية، رافق الحياة الإنسانية ومسيرتها منذ البداية، واتخذ أشكالاً ووسائل بسيطة ومتعددة، حيث كان وما يزال، عاملاً مهما في التطوير والتغير الاجتماعي والثقافي، وأداةً هامةً لإحداث تغيير في السلوك البشري، وله وسائل مختلفة ومتعددة أهمها الوسائل الإلكترونية الحديثة كالإنترنت (عليان والدبس، 2003)

والإنترنت بأفرعه من شبكات وتصفح عشوائي وألعاب الكترونية، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك facebook ، تانغو tango ، فايبر viber، واتس آب whatsapp، Google plusجوجل بلس، Twitterتويتر، myspaceمايسبيس، linked in لينكد إن)، لم يعد مجرد شبكة عالمية، أو مخزنًا هائلاً، أو أداة استثنائية للتبادل السريع للمعلومات، بل أصبح اليوم يؤدي مهام استثنائية ذات منعكسات سياسية وإعلامية، واقتصادية، وثقافية، وعلمية، واجتماعية، وأخلاقية. وتُعد شبكات التواصل الاجتماعي من أكثر تطبيقات الإنترنت إثارة للاهتمام في السنوات الأخيرة، إذ فتحت آفاقاً لم يسبق لها مثيل في تاريخ التفاعل الاجتماعي، من خلال تشكيل مجتمعات افتراضية تنطوي على أنماط من التفاعل والسلوك تختلف عن تلك في العالم الواقعي، مجتذبة ملايين المستخدمين في مختلف القارات ومن مختلف الأعمار، وجيل الشباب هو الأكثر بروزاً في تلك الشبكات(Grabner, 2010).

الدراسات العربية السابقة ذات العلاقة:

أجرى الزبون وأبو صعيليك (2013) دراسة هدفت إلى الكشف عن الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن من الفئة العمرية من الخامسة عشرة حتى الثامنة عشرة. تكونت عينة الدراسة من (276) فردا من الأطفال في سن المراهقة المنخرطين بشبكة فيس بوك(Facebook) ، تم اختيارهم قصديا بأسلوب (كرة الثلج)، منهم (141) من الذكور و(135) من الإناث. توصلت الدراسة إلى أن أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة من وجهة نظرهم، توسيع العلاقات الاجتماعية من خلال متابعة أخبار الآخرين على الشبكة ومجاملتهم، وتعزيز وتوثيق الصداقات القائمة، وزيادة عدد الأصدقاء الذين يشتركون في نفس الاهتمامات. أما أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية فكانت إهدار الوقت من خلال متابعة موضوعات

وألعاب غير مفيدة لساعات طويلة على شبكات التواصل، والتعرف إلى أفراد من الجنس الآخر يرفض الكبار إقامة علاقة معهم، والإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي، والشعور بالرغبة الملحة لمتابعتها لأوقات طويلة. وبينت النتائج أيض□ا أن الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي تكون لدى الإناث أكبر منها لدى الذكور، بينما تكون الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي لدى الذكور أكبر من الإناث، وفقاً لتقديراتهم أنفسهم.

اجرى البشابشه (2013) دراسة بعنوان دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها (فيس بوك وتويتر) دراسة على طلبة الجامعة الأردنية وجامعة البترا (أنموذجا)هـدفت الدراسـة إلى التعرف على دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل و اشباعاتها بالتطبيق علـى عينـة مـن طلبـة الجامعـة الأردنية وجامعـة البتراء ومن أجل تحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي حيث صمم استبانة لقياس دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي واشباعاتها و وتكونت عينة الدارسة من(214) مفردة من الطلبة و وتوصلت إلى مجموعة من النتائج من أهمها:كان دافع استخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي بغرض التواصل مع الأقارب والأهل هو الأكبر بنسبة (89.174%) تلاه دافع الترفيه والتسلية بنسبة (87.038%) . ومن بعد ذلك دافع الاستخدام لأغراض دراسية بنسبة وصلت إلى (79.80%) و ومن ثم دافع البحث عن أصدقاء الطفولة بنسبة بلغت (78.59.)% أما أهم الاشباعات التي يسعى طلبة الجامعات الأردنية إلى تلبيتهـا مـن خلال استخدامهم لمواقع إشباعا التواصل الاجتماعي فيرى (86.21%) من الطلبة أن مواقع التواصل الاجتماعي تحقق منهم أنها تحقق إشباعا اجتماعيا ويرى ان (81,06)% منهم انها تحقق اشباعا معرفيا من خلال طرح أفكار جديدة بين الطلبة ، بينما يرى (80.76%) أنها تشبعهم معرفيا أيضا من خلال تزويدهم بمعلومات عن العالم و كما يعتقد(80.18%) منهم أنها تشبع رغبة حب الاستطلاع لديهم ،و بينما يرى(77.81%) أنها تشبع حاجتهم المعرفية في المواضيع من خارج تخصصهم. كما أن مواقع التواصل الاجتماعي تحقق إشباعا نفسيا و وذلت من خلال تجاوز الخجل عند المنطوين نفسيا من الطلبة و وتحقق إشباعا روحيا لدى (71.70%) من الطلبة في عينة الدراسة كما بينت النتائج أن المواقع تحقق إشباع عاطفي لدى (15.3%) من أفراد العينة.

وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بما يلي:

1- ضرورة قيام الجامعات باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق الاشباعات النفسية والاجتماعية والمعرفية لدى الطلبة من خلال إثرائهم بالمعارف من خارج تخصصاتهم وعبر توجيههم نحو الأنشطة الاجتماعية المفيدة لهم ولمجتمعهم المحلي.
2- ضرورة أن تجري مراكز البحوث في الجامعات دراسات علمية للمضامين المتاحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وطبيعـة استخدامات الأفراد لها و لضمان أن تحقق الاشباعات المطلوبة للطلبة

قام بركات وصبحة (2012) بإجراء دراسة هدفت إلى الكشف عن الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية الأكثر أهمية وراء استخدام الشباب لوسائل الاتصال الحديثة (الهواتف المحمولة، الإنترنت، الدش) في ضوء متغيرات الجنس، والتخصص، والدخل الشهري للأسرة في فلسطين. استخدم الباحثان استبانتين أعدتا لقياس الدوافع الثلاثة، وطبقتا على عينة الدراسة (348) طالبا وطالبة، اختيروا بطريقة عشوائية طبقية من الطلبة الملتحقين للدراسة في جامعة القدس المفتوحة. توصلت الدراسة إلى أن مستوى تأثير الدوافع قد تراوح بين قوي جداً على المجال الإداري، وقوي على المجالات النفسية والاجتماعية والمجموع الكلي، ووجود فروق دالة إحصائياً في مستوى تأثير الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية، والمجموع الكلي في استخدام الشباب وسائل الاتصال الحديثة تبعا لمتغير الدخل الشهري للأسرة، وذلك لصالح الشباب ذوي الدخل الشهري المرتفع، وعدم وجود فروق ذات دلالة في مستوى تأثير الدوافع في المجالات المختلفة في استخدام الشباب لهذه الوسائل تبعا لمتغير الجنس ،والتخصص، والمجموع الكلي.

وفي دراسة ميدانية أجراها أبو صعيليك (2012)، هدفت إلى اقتراح دور لشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية في تنمية الشخصية المتوازنة لدى طلبة الجامعات في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (40) طالبا وطالبة من الناشطين في استخدام تلك الشبكات، اختيروا بطريقة قصدية. توصلت الدراسة إلى أن أهم الآثار الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي تكمن في تعميق العلاقات الاجتماعية القائمة مع الأصدقاء والمعارف ممن لديهم حسابات على تلك الشبكات، وتعزيز معلومات ومعارف الطلبة العامة، وإزالة الحواجز

النفسية والاجتماعية بين الجنسين، وأن أهم آثارها السلبية الإدمان على تلك الشبكات، والتأخر الدراسي والأكاديمي ،وتعزيز التعصب العشائري أو الإقليمي أو العرقي .

أجرت أبو زيد (2003) دراسة هدفت إلى معرفة الدوافع النفسية والاجتماعية لاستخدام أجهزة الاتصال الحديثة. تكونت عينة الدراسة من (400) مراهق ممن تتراوح أعمارهم ما بين (17 -14) عاماً من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية في المدارس المصرية. توصلت الدراسة إلى أن أهم الدوافع لدى المراهقين هي الدوافع التعليمية، والحصول على المعرفة، وتقليد الآخرين، والدعاية والتسلية والترفيه، وتأكيد الذات والإنجاز، والهروب من الواقع. وتوصلت أيضاً إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في دوافعهم النفسية والاجتماعية في استخدام وسائل الاتصال لصالح الذكور في الدافع للتعلم والتقليد، وتأكيد الذات والإنجاز، والهروب من الواقع.

الدراسات الاجنبية السابقة ذات العلاقة:

هدفت دراسة بولت وروبرتس ودنبر (Pollet, Roberts&Dunbar, 2011) إلى البحث في العلاقة بين وسائل الإعلام الاجتماعي "الرسائل القصيرة وشبكات التواصل الاجتماعي"،وحجم العلاقات الاجتماعية الواقعية، والتقارب العاطفي فيها. تكونت عينة الدراسة من (117) فردا تراوحت أعمارهم بين (63 – 18) عاماً من مستخدمي تلك الوسائط في هولندا. توصلت الدراسة إلى أن الوقت الذي يمضيه الأفراد في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يرتبط بعدد الأصدقاء على الشبكة، ولا يرتبط بعدد الأصدقاء على أرض الواقع، أو بالشعور بالتقارب العاطفي معهم.كما أن نتائج مقارنة المنخرطين بشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية بغيرهم لا تشير بأن لديهم علاقات اجتماعية واقعية المجل أكثر، أو أنهم متقاربون عاطفي□ا مع أصدقائهم الحقيقيين أكثر من غيرهم.

أما دراسة أور وسيسك وسميرنج وآرسينيلوت وروبرت ,Orr Sisic,Simmering, Arseneault, & Robert, 2009) فقد هدفت الى تقصي علاقة الخجل باستخدام شبكة (Facebook) من حيث عدد الأصدقاء وطول فترة الاستخدام. استخدم الباحثون استبانة إلكترونية عبر شبكة الإنترنت تضمنت مقياسا ذاتيا للخجل، وعدد الأصدقاء، وطول فترة الاستخدام والتوجهات نحو شبكة فيس بوك (Facebook)تكونت عينة الدراسة من (103) أفراد من طلبة الجامعات في مقاطعة أونتاريو في كندا. توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط سلبي بين عدد الأصدقاء على الشبكة والخجل لدى عينة الدراسة، كما خلصت إلى وجود علاقة إيجابية بين كل من الخجل وطول الوقت الذي يقضيه الأفراد على شبكة فيس بوك (Facebook)، كما أشارت إلى أن الأشخاص الذين يعانون من الخجل لديهم توجهات أكثر إيجابية من غيرهم نحو الشبكة، فهم ينظرون إليها باعتبارها وسيلة جذابة للتواصل وقضاء الوقت، وعزا الباحثون ذلك إلى طبيعة التواصل عبر شبكة فيس بوك (Facebook) التي من ضمنها إمكانية عدم الكشف عن الهوية، مما يزيل المظاهر اللفظية واللالفظية المرتبطة بالمواجهة المباشرة لدى هؤلاء.

وفي دراسة لبويد (Boyd, 2008) التي هدفت إلى دراسة ممارسات المراهقين الأمريكيين المنخرطين في شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية من خلال تقديم الذات ومجتمع الأقران والنظرة لمجتمع الكبار، تكونت عينتها من (94) فردا تراوحت أعمارهم بين (24 -14) عاما في الولايات المتحدة الأمريكية. قامت الباحثة باستخدام أسلوب المقابلة، وتفحص ملفات التعريف الشخصية للمراهقين على موقعي فيس بوك وماي سبيس .(Facebook & My space) توصلت الدراسة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي الجماهيرية أصبحت منافذ مفضلة للمراهقين الأمريكيين يمارسون فيها أنشطتهم اليومية كالمزاح والنميمة وتبادل المعلومات، وأن الطبيعة العشوائية لتلك المواقع ولدت الخوف لدى الكبار من سلوك المراهقين، وخلصت الباحثة إلى وجوب إعادة تشكيل الحياة العامة وتنظيم تلك المواقع بمشاركة المراهقين أنفسهم.

أما دراسة هاردي وتي (Hardie and Tee, 2007) فهدفت إلى إيجاد العلاقة بين كل من الشخصية والوحدة وشبكات التواصل في الإدمان على الإنترنت. تكونت عينة الدراسة من (96) فرداً من المتطوعين من مجتمع الإنترنت العالمي، وكان غالبية المستجيبين من أستراليا، وجهت لهم أسئلة بغرف المحادثة حول الشخصية والانفعالات وشبكات التواصل وأنشطة الإنترنت. توصلت الدراسة إلى أن (40%) من عينة الدراسة تم تصنيفهم كمستخدمين عاديين وفق معايير الإدمان، في حين أن (52%) تم تصنيفهم كمستخدمين

مفرطين للإنترنت، بينما تم تصنيف (8%) كمدمنين بشكل مرضي على الإنترنت، وبينت الدراسة وجود علاقة وطيدة بين الشخصية والوحدة وشبكات التواصل الاجتماعي من جهة، والإدمان على الإنترنت من جهة أخرى.

ماذا تقول الدراسات السابقة عما يقدمه التلفاز والهاتف النقال والتكنولوجيا الحديثة من برامج؟

إن محاولة حصر ما تبثه المحطات التلفازية ووسائل والتكنولوجيا الحديثة تكاد تكون مهمة مستحيلة، فالقنوات الأرضية والقنوات الفضائية والتكنولوجيا الحديثة بمختلق أشكالها لا تحصى وتتبارى دول العالم في إنتاج البرامج الخاصة بالصغار والكبار، حتى صار الطالب فاقداً لتوازنه من ثقل ما يطرق بصره وسمعه من مؤثرات، كما وأضحت حماية أطفال بلد من البلدان من التأثيرات الثقافية لما تبثه قنوات البلدان الأخرى مستحيلة.

** بداية، على سبيل المثال لا الحصر لنتعرف على بعض الأمثلة من برامج الأطفال، ثم نحاول التعرف إلى نتائج الدراسات التي تناولت جهاز التلفاز. www.ultra.com

تفيد موسوعة (الويكيبيديا) أن أفلام الأطفال قديمة قدم التلفاز نفسه، ونورد على سبيل المثال لا الحصر الأمثلة التالية:

Blue Peter, Catain Tuggy, The Magic Roundabout, Howdy Doody, Clangers, Flower Pot Men, The Singing Ringing Tree And Mister Rogers Neighborhood, Lost in

أفلام الخيال العلمي لـ Irvein Alten، والضياع في الفضاء space، وسلسلة الأفلام الخيالية Fantasy fiction، وإمبراطورية الكارتون، مع منتصف الثمانينيات بُثّت مسلسلات كوميدية في بريطانيا من مثل: Byker Grove، Grange hild، وفي الولايات المتحدة أنشئت ثلاث قنوات خاصة بالأطفال Niceloeon، Carton Network أطلقت في منتصف التسعينيات، والـ Disney Channel في أواخر التسعينيات. أما في بريطانيا فقد أنشئت Ciiv، Disney Channel NICK CBBC. وفي كندا YTV، Family channel، Teleton.

(Wikipedia, the free encyclopedia)

**من البرامج التي أنتجت في العالم العربي: افتح يا سمسم، المناهل، سلامتك، وقف. كما أطلقت المحطات المصرية Nile sat، ومحطة MBC3 والمحطات التابعة لـART، هذا إضافة إلى بث المسلسلات والأفلام الأجنبية المدبلجة وتلك المترجمة إلى اللغة العربية، والناطقة باللغة الإنجليزية .

إن الطالب العربي وهو محاصر بكل هذا الفيض من الأفلام والمسلسلات بدأ يعاني ما يعانيه نظراؤه في العالم، وبدأت آثار كل هذا تتحول إلى ظواهر عالمية في عصر الانفجار المعرفي، من هنا كان لا بد من متابعة الدراسات ذات العلاقة بمشاهدة طلبة المدارس والجامعات دون ضابط لكل هذا الكم الهائل من الأفلام ولكل ما تحمله من ثقافات وقيم وعادات كثيرة ومتنوعة هي الدراسات التي تناولت جهاز التلفاز وما يقدمه للأطفال من برامج موجهة تهدف إلى تعليم هؤلاء الأطفال قيم المجتمع وثقافته.

وبظهور القنوات الفضائية امتد الإرسال في تلك القنوات ليغطي ساعات اليوم كلها. فما من دقيقة تمر إلا وتبث الأفلام التلفازية الموجهة للشباب والأطفال ولجميع الأعمار، هذا إضافة إلى بث الألعاب الإلكترونية، حتى صار هؤلاء الأطفال لا يجدون أي وقت مهما كان قصيراً للابتعاد عن الشاشة؛ مما حرمهم من ممارسة أنشطة أخرى قد تكون أفضل في إكساب الأطفال المهارات اللغوية.

فالتلفاز يحد من التفاعل بين الأهل وأطفالهم، ففي دراسة أمريكية تبين أن أكثر من ثلث الأطفال الأمريكان يعيشون وجهاز التلفاز يعمل طول الوقت.www.ultra.com

وفي دراسة أخرى أجراها عدد من الباحثين من جامعة ماساشوشس على 50 طفلاً تراوحت أعمارهم ما بين سن سنة وثلاث سنوات، حضر كل منهم مع أحد الوالدين، وطلب من الأهل وأطفالهم البقاء نصف ساعة في غرفة ألعاب لا يوجد فيها تلفاز، فيما اختار الأهل في نصف ساعة أخرى برنامجاً خاصاً بالراشدين ليتابعوه فيما أطفالهم بجوارهم، ولاحظ الباحثون عدد المرات التي تحدث فيها الأهل مع أطفالهم وكيف تفاعلوا معهم في اللعب خلال الحالتين، تبين من الدراسة التي نشرت في مجلة "نمو الطفل" أنه عندما كان التلفاز يعمل

تراجعت نسبة التفاعل بين الأهل والأطفال بشكل ملحوظ، أي أن الأهل أمضوا وقتاً أقل بنسبة 25% في الحديث مع أطفالهم وأصبحوا أقل نشاطاً وتنبهاً وتفاعلاً مع صغارهم.www.ultra.com

وفي بحث آخر جرى في جامعة ميتشغان كشف عن أن الطفل الأمريكي يقضي ما يقارب من أربع ساعات يومياً في مشاهدة التلفاز أو اللعب بالأجهزة والألعاب الإلكترونية، وأن مشاهدة التلفاز تحل مكان اللعب مع الأقران في الهواء الطلق، أو اللعب المحفز على التفكير والاستبصار، كما أن هذه المشاهدة تحرمه من المشاركة في الأنشطة الأسرية المشتركة، وتعرضه إلى اضطراب النوم، وفرط النشاط الحركي، والاضطراب السلوكي، والبدانة، والتصرفات الخطرة المتهورة، ويحدّ من قدرة الطفل على التخيل.

وفي بحث علمي آخر (واشنطن، CNN) بتاريخ 3 نوفمبر 2003 كشف عن المزيد من الأدلة الداعمة لنتائج دراسات أخرى تحدثت عن التأثير السلبي للتلفاز، لا سيما على المشاهدين الصغار، حيث خلصت هذه الدراسة إلى أن مشاهدة التلفاز تزيد من العدوانية في سلوكياتهم.

وإلى مثل ذلك انتهت دراسة أمريكية نشرت في دورية أرشيف طب الأطفال والمراهقين، في عددها الصادر في نوفمبر 2009، ولفت البحث الذي أجرته University State بنيويورك إلى أنه مع كل ساعة مشاهدة مباشرة للتلفاز ازدادت عدوانية الطفل بواقع 0,16 من مقياس مخصص يبدأ من الصغر وحتى (30) وتدنّت إلى (0,09) عند تشغيل التلفاز فقط. اعتمدت هذه الدراسة على بيانات من (3128) طفلاً من (20) مدينة أمريكية ولدوا خلال الفترة ما بين 1998 و 2000.

هذا وقد أعربت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال (AAP) عن قلقها البالغ إزاء تأثير الإعلام على سلوك الطفل، وقالت إن التعرض للعنف في وسائل الإعلام بما فيها التلفاز والأفلام والموسيقى وألعاب الفيديو تمثل خطراً داهماً على صحة الأطفال. خاصة وأن الأطفال يقضون أمام شاشات التلفاز والحاسوب (الكمبيوتر) ضعف الوقت الذي يمضونه داخل الصفوف الدراسية.www.ultra.com

وفي دراسات أخرى اكتشف عدد من الباحثين أن هرمون النمو الذي ينشط بفاعلية أثناء النوم، يزداد إفرازه لدى الأطفال الذين يشاهدون التلفاز بشكل مكثف وبالتالي يصلون مرحلة البلوغ المبكر قبل الأطفال الأقل مشاهدة له. وعندما حرم هؤلاء الأطفال- الذين يشاهدون التلفاز بشكل مكثف وبالتالي يصلون مرحلة البلوغ المبكر أكثر من الأطفال الأقل مشاهدة له- من مشاهدة التلفاز لمدة أسبوع واحد فقط، شهدوا زيادة في مستويات هرمون الميلاتونين الذي يمنع البلوغ المبكر بحوالي 30%. هذه النتيجة حملت بعض الباحثين إلى افتراض أن عملية التشويش التي يتعرض لها الدماغ وخداعه أثناء مشاهدة التلفاز تجعله يتخذ وضعية قريبة جداً من النوم، وما يتبعها من إفراز هرمونات الإندروفين وهرمون السيروتونين الذي يعمل منظم لعمليات النوم وفي الوقت نفسه يعمل كمهدئ.www.ultra.com

ما الذي حصل لأدمغة الأطفال أثناء مشاهدة التلفاز؟

إن ما أصاب الأطفال هو ما يمكن أن يسمى (بله التلفزيون)، ومما يدعم هذا الرأي نتائج الدراسات التي جرت حول ارتباط التلفاز بتدني التحصيل الدراسي، وتدني القدرة على تعلم القراءة (دراسة كندية، ودراسة فرنسية)، الدراسة الفرنسية أظهرت أن 40% من عائلات طلبة المدارس العليا لا تملك تلفاز لأن هذه العائلات تعيش في منطق ثقافي يبند التلفاز www.qatlal.com

يقول محمد الأنصاري في مقالة بعنوان "أنقذوا فلذات أكبادكم من براثن التلفزيون": إن الأطفال تحت سن ثلاث سنوات يجب أن لا يحدقوا في التلفاز بتاتاً، ومن سن ثلاث إلى خمس سنوات يشاهدون بإذن آبائهم، برامج أطفال ذات نوعية جيدة لمدة لا تتجاوز نصف ساعة ومن سن خمسة إلى سن (12) يصبح بالإمكان زيادة المشاهدة حتى ساعة واحدة في اليوم، وفي مرحلة المراهقة يسمح بإضافة (30) دقيقة بحيث لا يزيد إجمالي وقت المشاهدة على ساعة ونصف في اليوم.www.qatlal.com

وفي بحث آخر أجري في جامعة ميتشغان كشف عن الانعكاسات التالية على الطفل في مراحل الطفولة المبكرة (2-6) سنوات عند البقاء لساعات طويلة يومياً أمام التلفاز، فالمشاهدة تحل مكان الكثير من الأنشطة المهمة في حياة الطفل، وتبعد الأطفال عن المشاركة في الأنشطة الأسرية المشتركة أو المساعدة في أعمال المنزل، والتعرض بكثافة للإعلانات بما فيها من محتويات سلبية متعلقة بالوجبات السريعة والسلوكيات الفاضحة مع غياب المصداقية العلمية، والسلوكات المنحرفة مثل التدخين، وعدم احترام الأهل، والمشاهدة

الخادشة للحياء والذوق، هذه السلوكات يمارسها بعض أبطال المسلسلات التلفزيونية بحيث يحدث نوع من التماهي بين الطفل والبطل.

كما تشير بعض الدراسات إلى أن المشاهدة المكثفة للأطفال ما بين عمر (2-6) سنوات يؤثر سلباً على قدرة التخيل، وتحرمه من الأنشطة الإيجابية القائمة على المحادثة واللعب المتبادل مع من حوله بهدف تطوير مهارات الاتصال وعدد المفردات والتراكيب اللغوية المعقدة.

فالتلفاز يمكن أن يحل محل القراءة التي هي من الأنشطة الإيجابية القائمة على المحادثة واللعب المتبادل مع من حوله بهدف تطوير مهارات الاتصال وعدد المفردات والتراكيب اللغوية المعقدة. فالتلفاز يمكن أن يحل محل القراءة التي هي من الأنشطة المهمة لنمو الدماغ بصورة سليمة وبالتالي يفتقد المناخ الذي يفرس لديه حب القراءة، إضافة إلى أن المشاهدة المكثفة تجعل الطفل يخشى العالم الخارجي ويخاف محيطه ويجده عالماً عنيفاً وشريراً، ويظهر ملامح هذا الخوف عبر مشاعر القلق والأحلام والكوابيس المفزعة، والخوف من الظلمة أو من الجلوس في البيت بمفرده، مع الانسحاب من الأصدقاء والمعارف، والتغيب عن المدرسة، ولا سيما أن الأطفال تحت سن الثامنة لا يفرقون بين الخيال والواقع.www.qatlal.com

إن كثرة ساعات المشاهدة تسهم في تأخر الطالب عن أداء واجباته المدرسية، واحتمالية التسرب المدرسي وعدم المواصلة للمرحلة الجامعية، ويسهم في نمو ظاهرة التنمر في المدرسة ابتداء من سن أربع سنوات.

إن الطفل في أعمار متقدمة يحتاج ما بين (9-10) ساعات من النوم، فإذا حدث اختلال في ساعات نومه سيواجه عندها صعوبات في النوم مع انخفاض في فترات النوم الثقيل (NREM)؛ مما ينتج عنه خمول وعدم قدرة على الاتصال والاستيعاب الجيد في المدرسة.

إن كثرة ساعات المشاهدة تؤثر في شعور الطالب بنفسه ومحيطه، فهو يتعلم تقبل الصور النمطية للأفراد والمجتمعات بصورة يصعب تغييرها في فترات لاحقة، ويتذوت غالبية المفاهيم والممارسات العنصرية ضد الآخرين، والشعور بالدونية القائمة على لون البشرة، البدانة، والسن .... الخ.

وتفيد الإحصاءات في مجال مشاهدة الأطفال الصغار للتلفاز أن الوقت الذي يصرفه الآباء في محادثات جادة مع أطفالهم أسبوعيا 3,5 دقيقة، وأن نسبة مراكز العناية النهارية المستخدمة للتلفاز خلال اليوم بلغت 70%، وأن الوقت الذي يقضيه الطفل المتوسط في مشاهدة التلفاز أسبوعيا 1680 دقيقة، وأن نسبة الآباء الراغبين في الحد من مشاهدة أطفالهم للتلفاز 73%، وأن نسبة الأطفال من الشريحة العمرية (4-6) سنوات الذين اختاروا مشاهدة التلفاز عندما خيروا بينه وبين قضاء الوقت مع آبائهم 54%. كما أظهر استطلاع للرأي أن 25-33% من الآباء والأمهات الأمريكيين يرون أن مشاهدة الأطفال الصغار تساهم في تعليمهم وتسليتهم، وأن التلفاز يؤثر سلباً على نطق الأطفال واكتسابهم للغة. وأن الآباء والأطفال قلما يتحدثون معاً خلال مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية (الأنصاري، بدون تاريخ).

إن المتمعن في نواتج هذه الدراسات يندهش من تركيزها على النواتج السلبية لمشاهدة أفلام التلفاز، من هذه النواتج:

- الإدمان على المشاهدة
- ضياع فرص التفاعل بين الطفل ووالديه
- التعلم السلبي بدلاً من التعلم النشط
- تراجع دور الأقران كمؤسسة تنشيئية
- خسارة الطفل اللعب مع الأقران في الهواء الطلق، واللعب المحفز على التفكير والاستبصار.
- تعرض الطفل إلى بعض الاضطرابات
- الحد من القدرة على التخيل
- تزايد عدوانية الطفل.
- انخفاض المستوى التحصيلي وتدني القدرة على تعلم القراءة.
- التماهي بين الطفل وأبطال المسلسلات التلفازية وأبطال أفلام الأطفال
- خشية العالم الخارجي واعتباره عالما عنيفا وشريرا.www.qatlal.com

هل تؤثر مشاهدة التلفاز واستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في اكتساب اللغة عند الأطفال؟

ظلت الأسرة وإلى عهد قريب هي الوكالة التنشيئية الأهم في تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي منطلقة مما زود به من استعداد بيولوجي لصنع وإنتاج وتعلم اللغة.

ورغم انشغالاتها بمتطلبات الحياة كانت الأم تجد لديها من الوقت لتعليم طفلها لغته، بادئة بالاتصالات التي تتوجه نحو الطفل منذ ولادته مستخدمة في ذلك اللغة الإشارية، أو ما يسمى بلغة الجسد، فلغة العيون، ودقات القلب، وترانيم الأم وترقيصات الأطفال، كل ذلك كانت الأم تنتقيه جيداً بالفطرة أو الاكتساب، ولما ساد نمط الأسرة الممتدة كان يشارك الأم في تنشئة الطفل الأب، والأولاد الصغار، والجدة. ثم ساد نمط الأسرة النووية فكان الأب والأم يتحملان دور المربي والمعلم، وكملت هذا الدور دور الحضانة ورياض الأطفال، ومن ثم جاء دور المدرسة ليكمل ما بدأت به الأسرة من إكساب الطفل المهارات اللغوية من محادثة واستماع وقراءة وكتابة.

وبعد استحواذ التلفاز_ووسائل التكنولوجيا الحديثة المتنوعة على كم كبير من وقت الأسرة ووقت الطفل، تناقص بشكل ملموس دور الأسرة التربوي، وبشكل خاص تقلّصت المواقف التفاعلية بين الطفل وأسرته، وقلّت الخبرات الواقعية التي كان يعيشها الطفل ضمن تجارب يومه المشغول كاملاً بالأنشطة الأسرية أو الخارجية.

إن مشاهدة أفضل البرامج التعليمية ولنفرض أنه "افتح يا سمسم" لا تحقق المكاسب المعرفية التي تتيحها الخبرات الواقعية سواء أكانت لغوية أم مهارية.

وحتى نتبين تأثير المشاهدة التلفازية على اكتساب اللغة عند الأطفال لنلقِ نظرة على تركيب الدماغ وظيفياً. (فتاحي، 2009).

** ينقسم الدماغ تشريحياً ووظيفياً إلى نصفين: أيمن وأيسر، الشق الأيسر هو مقر العمليات المنطقية واللفظية، والشق الأيمن هو مقر الأنشطة المكانية والوجدانية أي غير اللفظية.

**أما وظائف النصف الأيسر فهي: التفاصيل، التفكير الواعي، المنطق، الإدراك الخارجي، المناهج والقوانين، اللغة المكتوبة، المهارات الحسابية، العقل والإدراك، المهارات العلمية العدوانية، التتابعية، الذكاء اللفظي، فكري-ذهني، والتحليل.

** أما وظائف النصف الأيمن فهي: الشمولية – الكلية، التفكير اللاواعي، الحدس، الإدراك الداخلي، الإبداع، الفراسة- لغة الجسد، الأشكال ثلاثية الأبعاد، التخيل، الفن الموسيقي، تقبل المؤثرات الخارجية، السلبية، التركيب.

عند ولادة الطفل لا تتمايز وظائف كل من شقي الدماغ، فالوليد لا يمتلك أي قدرات لفظية. فما يسيطر على دماغه هو القدرات غير اللفظية، ويتشرب الخبرة بشكل غير لفظي حتى يحين وقت اكتساب اللغة بحلول بداية السنة الثانية، حيث يبدأ نصفا الدماغ بالتمايز، ويبدأ التفكير اللفظي في أداء دور متميز في تطور الطفل المعرفي. فتجارب السنوات المبكرة ذات تأثير كبير في نمو الدماغ من تلك التي تحدث في السنوات اللاحقة.

إن المشاهدة التلفازية تحتل وقتاً لا بأس به عند أطفال ما قبل المدرسة، وإن التجربة التلفازية هي في الأساس تجربة بصرية غير لفظية أي أنها تؤثر في النصف الأيمن أكثر مما تؤثر في النصف الأيسر المنطقي اللفظي.

يؤكد هذا النظر إلى الطفل المستغرق في المشاهدة واستخدام الوسائل الحديثة لدرجة تنتابه حاله أشبه بالغشية حيث لا يسمع ولا يرى إلا ما يعرض على الشاشة فلا يرد نداء ولا يشعر بالألم لوخزه، ولا يتواصل مع من حوله، هذه الحالة أقرب إلى التأمل وهي من حالات النصف الأيمن.

كما أن استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة المتنوعة كوسيلة تهدئة وعلاج مخفف للاستثارة المتزايدة عند الأطفال وكمسكن للأطفال المزعجين يؤكد الجوهر غير اللفظي للتجربة التكنولوجية .

وفي دراسة هدفت إلى استجلاء العلاقة بين المشاهدة ولغة الكلام لدى أطفال ما قبل المدرسة كشفت عن علاقة عكسية بين مدة المشاهدة والأداء في اختبارات النمو اللغوي، فهناك فرق حاسم بين تجربة لغوية تعرض على التلفاز لا تتطلب مشاركة متبادلة كما في كل برامج التلفاز، وتجربة لغوية تستوجب انخراط الأطفال فيها بنشاط كما يحدث في المواقف الأسرية والمدرسية والرقابية، فالتلفاز يقوم بتعزيز الأداء العقلي غير اللفظي عند الأطفال الصغار، حيث يستقر لديهم نمط تفكير المعرفة غير اللفظية، وهي معرفة سهلة

المنال، ترتكز على الصورة وترسل معلومات جاهزة للدماغ متيحة للمشاهد الصغير فرصة التفكير فيها وبذل أي جهد في اكتسابها، ولا تخص حاجة الأطفال إلى النشاط العقلي في تلك المرحلة وما يليها من مراحل، فهم أجهزة تعلمية، وعقول متذوتة للخبرة، فالمشاهدة التلفازية تحولهم إلى أدوات تتلقى الخبرات كما هي لاستعادتها وقت الحاجة كما هي أيضاً (وين، 2009).

أما بخصوص اكتساب مهارة القراءة، فمشاهدة التلفاز والكمبيوتر واستخدام وسائل التكنولوجية الحديثة تختلف جذرياً عن عملية القراءة لأنها عملية تفاعلية. فالقراءة فيها نوع من المشاركة والرجع، فأنت تملك حرية إعادة القراءة والتوثيق والتفكير ووضع الخطوط الحمراء تحت الأسطر ما يزيد إحساسك بالوعي بالمادة التي تقرؤها؛ فالقراءة الفاعلة تخلق المعلومات التي نريد تثبيتها في عقلنا الواعي. أما المشاهدة التلفازية مثلا فلا تتطلب إلا أن تكون عيناك مفتوحتين، فالصور تنقد وتسجل في الذاكرة سواء فكرت بها أم لم تفكر. وهكذا صارت محلات أشرطة الفيديو والأسطوانات المدمجة أكثر انتشاراً من محلات بيع الكتب، وتشير العديد من الدراسات إلى انخفاض معدل القراءة والكتابة في الثلاثين سنة الأخيرة.

ويمكن أن يؤثر التلفاز على اكتساب الأطفال لمهارات القراءة المبكرة بطريقتين؛ الأولى: حرمان الطفل من التدريب المتكرر لمهارات القراءة، وإضاعة الوقت الأطول في مشاهدة التلفاز والوقت الأقل مع الكتب والوسائل المطبوعة (Mac bet, 1996 , Comstock,1991).

وفي دراسة أجراها رايت ورفيقه (Wright & Huston 1995) حول تأثيرات مشاهدة التلفاز التعليمي على القراءة والإنجاز الأكاديمي لأطفال ما قبل المدرسة من ذوي الدخل المنخفض ظهرت مجموعة من النتائج نذكر منها:

- ليست جميع المشاهدات متساوية لدى ذوي الدخل المنخفض وذوي الدخل المتوسط، فالذين يشاهدون التلفاز التعليمي يقضون وقتاً أقل مع الرسوم المتحركة.
- مشاهدة برامج التلفاز التعليمي تسهم في جاهزية الأطفال للمدرسة.
- الأطفال الذين يشاهدون البرامج التعليمية يكون أداؤهم أفضل في مهارات ما قبل القراءة بعكس أولئك الذين يشاهدون الرسوم المتحركة والبرامج الترفيهية.
- الأطفال في سن (3-5) سنوات يعيشون مرحلة حرجة من نمو الدماغ لتنمية مهارات اللغة والمعرفة، يمكن أن تؤثر مدى المشاهدة الكبيرة على نمو الشبكة العصبية للدماغ. فتحل المشاهدة محل الوقت الذي من المفترض أن يقضيه الأطفال في أنشطة محفزة لاكتساب المهارات اللغوية.
- التلاميذ وأطفال المدارس الأكبر سناً يقضون في مشاهدة التلفاز أربعة أضعاف ما يقضونه مع واجباتهم المنزلية. وإن الذين يشاهدون لفترة أطول هم الأقل من حيث مهارات القراءة، وإن وجود التلفاز كخلفية أثناء عمل الواجبات المنزلية والدراسة يتدخل في عملية التركيز على المهارات والمعلومات.
- المشاهدة تخلق عادات جديدة مثل الجلوس والأكل أثناء المشاهدة، ويتعود المرء على الكسل.
- المشاهدة المكثفة هي من أكثر الأنشطة البصرية سلبية. فكما تؤثر هذه المشاهدة على آليات العين تؤثر على القدرة على التركيز والانتباه.
- التأثير على روح الإبداع والتخيل من خلال تعبئة التلفاز لوقت فراغ الأطفال وملء عقله بالصور الذهنية التلفازية، فتصير قابليتهم الخاصة لتشكيل صور خيالية، والقدرة على توليد الصور الداخلية تضعف، وكذلك يضعف الارتباط العصبي الذي يهيئ الأساس للذكاء والإبداع، كما أن الإفراط في المشاهدة يؤدي إلى تقليل الانتباه والإصرار والمثابرة، وعدم التوظيف الصحيح لفرص حل المشكلة يؤدي إلى زيادة تحديد أدوار الحلول الإبداعية.
- انخفاض عتبة الإحساس بالألم لدى الأطفال عند مشاهدتهم للتلفاز، والانتباه في حدوده الدنيا، والعملية الإدراكية في حالة سبات، وينقطع الإحساس بالعالم الخارجي. هذه الحالة تشبه إلى حد بعيد حالة التشبع المغناطيسي الناتجة عن تثبيت الانتباه نحو بؤرة الإثارة، ومرور الإلكترونات والأضواء الساقطة، مع لمعان الشاشة، وفي ظل جو من السمع والهدوء تدفع بالدماغ إلى اتخاذ وضعية النوم.

** وتفيد نتائج إحدى الدراسات التي جرت مؤخراً أن كل ساعة تمر على الأم وطفلها بالقرب من التلفاز ستؤدي إلى تقليل المداعبة اللفظية التي تقوم بها الأم، كما يقل عدد الأصوات التي يطلقها الطفل أثناء تلك المداعبة. www.qatlal.com

** نلخص ما تقدم، أن آثار مشاهدة البرامج التلفازية والوسائل التكنولوجية الحديثة على الصورة التي تتم بها، تصيب بآثارها السلبية اكتساب الطفل لمهاراته اللغوية، فهناك إشارات صادرة عن بعض الدراسات تفيد بأن:

- هناك علاقة عكسية بين مدة المشاهدة والأداء في اختبارات النمو اللغوي، وتقليل المداعبة اللفظية التي تقوم بها الأم، وتقليل عدد الأصوات التي يطلقها الطفل، وتثبيت الانتباه على بؤرة الإثارة، وتدني القابلية لتشكيل صور خيالية وتوليد الصور الداخلية، تقليل الانتباه والإصدار والمثابرة، وتقليص أدوار الحلول الإبداعية للمشكلات.
- هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يرى بعض الباحثين -على استحياء- أن المشاهدة التلفازية تنشط وظائف النصف الأيمن مقارنة بوظائف النصف الأيسر المنطقي اللفظي، وتضع الطفل في حالة التأمل وتدربه عليها؛ مما يؤكد الجوهر غير اللفظي للتجربة التلفازية، وتعزز الأداء العقلي غير اللفظي عند الأطفال، وتؤكد على نمط تفكير يمجد المعرفة غير اللفظية.www.qatlal.com

*** وتكشف دراسة أجرتها مؤسسة دوكمو اليابانية المتخصصة بهذا النوع من الدراسات أن آخر مسح أجرته عام 2011 على أطفال تتراوح أعمارهم بين 8 و18 عاما، وأولياء أمور في خمس دول (اليابان ومصر والهند وتشيلي وباراغواي) أظهر أن 70% من الأطفال الذين شملتهم الدراسة يمتلكون هواتف نقالة مستقلة عن ذويهم.

وأظهرت أيضا أن لا علاقة لدخل الأسر ومستواها الاجتماعي بامتلاك الأطفال الهواتف الذكية، وأن أكثر ما يستخدمه الأطفال بالهواتف هو الكاميرات بنسبة 51%، ومشغل الموسيقى 44%، ومشغلات أفلام الفيديو 26%، وأن الأطفال يستخدمون تطبيقات ووظائف هذه الهواتف بنسبة أعلى بكثير من آبائهم.

وعن علاقة الإنترنت بهذه الهواتف، بينت الدراسة أن 40% من الأطفال يستخدمونه من خلال هواتفهم مرة واحدة يوميا على الأقل، والأكثر استخداما من قبل الأطفال هي شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 73%، وهي أعلى بكثير من أولياء أمورهم الذين تبلغ نسبة استخدامهم الهواتف للدخول لهذه الشبكات 43% فقط.

الدراسة خلصت إلى أن هناك علاقة طردية بين استخدام الأطفال الهواتف الذكية وقلق أولياء أمورهم، حيث بينت أن ما بين 70% و80% من الآباء يشعرون بالقلق الدائم من استخدام أطفالهم للهواتف الذكية، إما لجهة الإفراط بالاستخدام، أو المحتوى أو الكلف المترتبة على هذا الاستخدام.

** يقول الخبير التربوي في مجال الأطفال والمراهقين د. يزن عبده قال -للجزيرة نت- إن للاستخدام المفرط للهواتف الذكية آثارا سلبية على نواحٍ أربع في نمو الأبناء: نموهم الجسدي، والذهني والانفعالي (العاطفي)، والاجتماعي ، وبين للجزيرة نت إنّ نمو التفكير التخيلي عند الطفل في سن الخامسة غاية بالأهمية كونه يعتبر المرحلة الثانية بعد التفكير الحسي ومرحلة تسبق وصول الطفل الى التفكير التجريدي، وأن الاستخدام المفرط لجميع الأجهزة الحديثة والذي يزيد على ساعة إلى ساعة ونصف الساعة يوميا يضعف من هذه القدرة النمائية في الجانب الذهني، كون هذه الأجهزة توفر له الخيال وبالتالي تشكل الصور الذهنية بطريقة آلية بغض النظر عن رغبة الطفل.

كما نوه أيضا بأن الإفراط في استخدام هذه الأجهزة يصيب الطفل بخمول جسدي واضح، وضعف شديد في التركيز خاصة بين عمر الذكور في عمر 8-12 سنة، والسبب في ذلك تلك المشاهدات السريعة لمقاطع الصور التي تكون على الألعاب في هذه الأجهزة، الأمر الذي يؤدي إلى تخزينها في العقل الواعي واللاواعي عند الطفل ويستمر عقله باسترجاعها حتى بعدما يتوقف عن اللعب، مما قد يتسبب بتشتته وضعف تركيزه. www.e3arabi.com

المهارات الاجتماعية

أما من الناحية الاجتماعية -يقول عبده- فإن الدراسات تدل على أن المهارات الاجتماعية تضعف وتصاب بالتراجع بما يقارب نسبة 65% من الأصل الذي يجب أن تكون عليه بمرحلة الطفولة من سن خمس إلى عشر سنوات، ومن ذلك أن نسبة العدوانية الاجتماعية تزداد بشكل واضح، كون الطفل يشاهد هكذا مشاهدات وبالتالي يحاكيها ويسقطها على حياته.

من ناحية أخرى -يضيف عبده- هناك أطفال على النقيض من ذلك يصابون بالخجل والانطوائية جراء عدم نمو المهارات الاجتماعية من الحديث والتواصل الاجتماعي الجسدي كالسلام باليد، ومن التواصل الاجتماعي الإيمائي كالابتسامة وغيرها.

من جهته، تحدث الطبيب النفسي د. أشرف صالحي للجزيرة نت عن عدم القدرة على منع الأطفال من استخدام واقتناء هذه الهواتف في عالم اليوم، مشيرا إلى أن الاستخدام المقنن لها ما بين ساعة وساعتين يوميا على الأكثر يعزز من إيجابيات استخدام هذه الهواتف ويقلل من السلبيات.

واعتبر صالحي أن أحد أخطر الأمراض التي تصيب الأطفال بسبب الاستخدام الخاطئ لهذه الهواتف هو "التوحد الوظيفي" والناتج عن تعلق الطفل بعالم افتراضي وانعزاله عن محيطه الاجتماعي خاصة في حالات الآباء والأمهات العاملين وكثيري الغياب عن المنزل، وترك الطفل نهبا للأجهزة التقنية الحديثة.

ويحذر من منع هذه الأجهزة كما يحذر من الاستخدام المفرط لها، خاصة مع تركها آثارا سلبية تتمثل في أمراض عضوية كالسمنة الناتجة عن قلة الحركة، والأمراض بالأطراف خاصة نتيجة استعمالها للعب واستخدام الهواتف الذكية.www.e3arabi.com

يحاط الأطفال حاليا بالعديد من وسائل الميديا المتطورة والاتصالات الحديثة التي أصبحت جزءا لا يتجزأ من مفردات الحياة اليومية, حيث يلاحظ الأطفال آباءهم وهم يقومون بإجراء المكالمات الهاتفية أو كتابة رسائل البريد الإلكتروني أو تدوين موضوعاتهم على الفيسبوك أو الدردشة مع الأصدقاء عبر برنامج سكايب، وهنا يظهر التساؤل عما إذا كانت وسائل الميديا الحديثة تؤثر في تعلم الكلام واللغة لدى الأطفال أم لا؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قالت اختصاصية التخاطب الألمانية سونيا أوتيكال إن وسائل الميديا الحديثة لها تأثير غير مباشر فقط في عملية تعلم النطق والكلام, لأن القدرة اللغوية وكذلك اضطرابات الكلام واللغة ترتبطان في جزء كبير منهما بالجينات الوراثية، ومع ذلك لا يتعلم الأطفال النطق والكلام إلا من خلال الحوارات مع الأشخاص في بيئتهم المحيطة والتواصل مع الآباء.

وهناك عدة عوامل تؤثر في تطور اللغة لدى الأطفال، فمثلا تدور نقاشات بين خبراء التربية منذ أربعين عاما حول تأثير مشاهدة التلفاز في تطور اللغة لدى الأطفال.

وقالت اختصاصية علم نفس الميديا الألمانية يوتا ريترفيلد إنه ليس من الضروري أن يكون تأثير التلفاز سلبيا في الأطفال، موضحة أن مشاهدة التلفاز لا تؤدي إلى إعاقة التطور اللغوي لدى الأطفال، بل على العكس من ذلك فإنها إما أن تتمتع بتأثير إيجابي أو لا يكون لها أي تأثير على الإطلاق.

تأثير الهواتف الذكية

وأضافت الخبيرة الألمانية أن الهواتف الذكية ووسائل الميديا الأخرى قد تؤديان إلى حدوث بعض الاضطرابات أثناء تعلم النطق والكلام، مثلا عندما تقضي الأم فترة الانتظار في محطة الحافلات بأكملها في إجراء المكالمات الهاتفية بدلا من التحدث مع طفلها وشرح الأشياء التي يراها أمامه.

وترتبط درجة التأثير في اللغة بمحتوى وسائل الميديا، وكذلك الخبرات التي يتعرف عليها الطفل في الخارج, وأوضحت ريترفيلد أن خوف الآباء من أن تحل لغة الدردشة الإلكترونية والمحادثات الشبابية محل لغة الحياة اليومية ليس مبررا على الإطلاق, نظرا لأن الأطفال يمكنهم التعامل بعدة أكواد لغوية بجانب بعضها بعضا.

وأكدت اختصاصية التخاطب الألمانية أنه بشكل عام يعتبر الشرح والتوضيح اللغوي للأعمال والمواقف اليومية والاتصال المباشر مع الطفل من الأمور المهمة للغاية عند تعلم النطق والكلام، ويسري ذلك أيضا على تعابير الوجه والإيماءات الحركية.

وينبغي أن يحرص الآباء على وجود فترات يتم التخلي فيها عن استعمال وسائل الاتصالات الرقمية، مثلا عندما يقوم جميع أفراد الأسرة بتناول الطعام معا.

وهناك آلاف الدراسات التي ظهرت وناقشت السلبيات والإيجابيات لكل هذه الظواهر، ومن أحدثها الدراسة التي أجراها علماء من جامعة بوسطن في الولايات المتحدة ونشرت في نهاية شهر يناير (كانون الثاني) من هذا العام في مجلة «طب الأطفال.« journal Pediatrics»

***تعليم إلكتروني للأطفال:**

ناقشت الدراسة استخدام الأطفال للتكنولوجيا الحديثة مثل الهاتف الجوال والكثير من وسائل الإعلام التفاعلية .interactive media وعلى الرغم من أن الدراسة أكدت أهمية هذه الوسائط في التعليم إلا أنها أشارت إلى أن أخطار استخدام هذه الوسائط لم تتضح بعد بشكل كامل. وكانت الدراسات الماضية تشير إلى أن الأطفال الأقل من عمر سنتين ونصف يمكنهم التعلم من التفاعل المباشر أكثر من التلفزيون أو الفيديوهات المصورة.

ولكن هناك بعض الدراسات الحديثة التي بينت أن الأطفال يمكنهم التعلم من خلال بعض التطبيقات الحديثة الخاصة بالهواتف الذكية مثل تطبيقات الكتب الإلكترونية الناطقة التي تعلم الطفل النطق بشكل سليم ومحبب من خلال شكل جذاب وذلك للأطفال من عمر سنتين ونصف وحتى مرحلة ما قبل المدرسة.

ومن الإيجابيات التي يمكن أن توفرها هذه الوسائط توفر المعلومات في أي وقت يحتاجه الطفل مما يجعله يحتفظ بالمعلومة بشكل أسرع. وعلى سبيل المثال يمكن للطفل في حالة تعامله مع لعبة بها أحد الحيوانات أن يستمع إلى صوته ويتعرف على خصائص تلك الحيوان وأماكن وجوده. ولكن حتى الآن لم تتوفر دراسات كافية للأطفال تحت عمر سنتين، وعما إذا كان وجود هذه التكنولوجيا الحديثة سوف يساعدهم في التعلم من عدمه، خصوصا وأن الأطفال في عمر أقل من سنتين يستفيدون أكثر من التعامل مع الأشخاص وجها لوجه.

***سلبيات التقنيات**

*ومن أبرز السلبيات التي يمكن أن تؤثر على الأطفال جراء استخدامهم الهواتف الجوالة في فترة ما قبل الدراسة هي الخلل الذي يحدث في النمو الاجتماعي والوجداني الطبيعي social - emotional development of the childللطفل وتؤثر على تفاعله النفسي مع الأقران والأقارب. وأشار الباحثون إلى الدور الكبير الذي أصبحت تشغله هذه التقنيات في لفت انتباه الأطفال والتأثير عليهم بشكل شبه آلي. وفي الأغلب فإن هذه التطبيقات الإلكترونية سواء للتعليم أو اللعب يمارسها الطفل بمفرده وبالتالي يفتقد حميمية العلاقات الحقيقية مع الأصدقاء الحقيقيين بعيدا عن العالم الاعتباري فضلا عن أن الدراسات السابقة أوضحت أنه كلما زاد الوقت المنقضي أمام الشاشات screen time سواء التلفزيون أو الفيديو قل نمو الطفل الإدراكي، حيث يفتقد التفسير المباشر لمعاني الأشياء، وكذلك يمكن أن يعاني من مشكلات لغوية. إلا أنه ليس من المعروف حتى الآن إذا كان هذا التفسير ينطبق على أجهزة المحمول وأجهزة اللابتوب واللوحات الإلكترونية من عدمه . www.e3arabi.com

وأشار الباحثون أن هذه الوسائط خلافا لما يتوقعه الآباء، يمكن أن تؤدي إلى تقليل الذكاء والابتكار لدى الطفل، حيث إن الإجابات الجاهزة بمجرد الضغط على الشاشات يمكن أن تؤثر على نمو الطفل الوجداني وتحد من الإبداع والتفكير في حل المشكلات بشكل منهجي، وأيضا تقلل من التدريب اليدوي والمهارات المتعلقة بالتوافق بين النظر والحركة visual - motor skills اللازمين للنمو الإدراكي، فضلا عن أن توافر عنصر الجذب من الألعاب الإلكترونية يجعل الطفل يعزف عن ممارسة الرياضة في الملاعب وبالتالي يؤثر ذلك على نموه البدني وافتقاده للعمل الجماعي من خلال مشاركة أقرانه في نفس الرياضة www.e3arabi.com .

*** إشكالات صحية**

*وأوضحت الدراسة أيضا أنه حتى الآن لم تتوافر معلومات أو دراسات كافية حول مدى الأمان من الإشعاعات والموجات الكهرومغناطيسية الصادرة عن الأجهزة المحمولة، وخطورة التعرض لها في سن مبكرة وما يمكن أن تسببه من مشكلات صحية خاصة وأن هناك بعض الدراسات التي تشير إلى أن استخدام الهاتف الجوال لفترات طويلة يمكن أن تسبب آلاما في الرقبة وهناك دراسات قليلة عن تأثير الجوال السلبي على المخ خاصة في مرحلة التكوين.

ونصحت الدراسة جميع الآباء بأفضلية ألا يتعرض أطفالهم في سن مبكرة لاستخدام الهواتف الذكية وفي حالة استخدامها يمكن أن يقوموا بأنفسهم بتجريب أي تطبيق على الأجهزة قبل أن يتم استخدامه عن طريق أبنائهم وأيضا أن يشتركوا مع الأبناء في التطبيقات المختلفة لإضافة الجو التفاعلي معهم، وأكدت أيضا أهمية أن يقضي الأطفال وقتا أطول مع عائلاتهم بعيدا عن التكنولوجيا الحديثة ويفضل لو تم تخصيص ساعة يومية للقاء العائلي.

أخذ الأجهزة التكنولوجية مساحة كبيرة من حياة وتفاصيل الطفل، إذ يقضي ساعات طويلة من وقته أمامها دون كلل أو ملل، ترافقه أينما كان، يدخل عالمها لينعزل عن محيطه، وكأنه لا يشعر بانسجام وفرح وتواصل إلا من خلالها.

هذه الأجهزة "الصماء" أصبحت رغبة الطفل الأولى والأخيرة. أما الأهالي فأصبحوا يدركون جيدا الأضرار الكثيرة التي تتركها تلك الأجهزة على الأطفال، وبالوقت ذاته يجدون صعوبة بالسيطرة عليهم وحرمانهم منها، مع غياب الرقابة الدائمة.

ويذهب اختصاصيون لأهمية التوعية من مخاطر الأجهزة الالكترونية على الأطفال، وإبعادهم قدر الإمكان عنها، والتركيز على الحاجة للتواصل مع البيئة المحيطة لضمان نموه وتطوره بالشكل الطبيعي.

وأكد الاختصاصيون أن الطفل كائن انفعالي عاطفي بطبيعته، واستخدام الأجهزة من غير ضوابط، يسبب خللا في البنية العاطفية له، بالتالي سيكبر وينمو ولكنه متأخر نمائيا.

ولفتوا إلى السلبيات والمخاطر وتأثيرها على نمو الدماغ بشكل سريع عند الاطفال، لأن التعرض لهذه الأجهزة بشكل مبالغ يؤدي إلى ضعف بمهارات التواصل والتعلم واللغة من البيئة المحيطة، وظهور مشاكل في السلوك واضطرابات نفسية مثل ضعف التركيز وتشتت الانتباه، مما يجعل منه طفلا عصبيا ومتوترا وحتى عدوانياwww.qatlal.com .

واستناداً الى مسح تكنولوجيا المعلومات في المنازل لعام 2016 الذي نفذته دائرة الإحصاءات العامة بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، فإن 96% من الأطفال في الأردن يستخدمون الإنترنت على الهواتف الذكية.

وشملت عينة الأسر 3340 أسرة والتي بينت أن 13% من الأطفال في الفئة العمرية من 5-9 أعوام يستخدمون الانترنت في الأردن. وأن 28% من الأطفال في الفئة العمرية 10-14 يستخدمون الانترنت.

وتشير منظمة الأمم المتحدة للطفولة الى أن هناك أدلة متزايدة على أن الأطفال يدخلون الانترنت بأعمار أصغر وأصغر عما قبل. ويواجه الأطفال الذكور أو الاناث 3 مخاطر رقمية رئيسة عند استخدامهم للانترنت وهي المحتوى والاتصال والسلوك.

ويؤكد الاستشاري الأسري أحمد عبدالله لـ "الغد" خطورة هذه الأجهزة وتأثيرها على بنية الطفل الاجتماعية، مبينا أن الأجهزة الحديثة تمتلك خاصية سحب الطفل من محيطه الاجتماعي، بالتالي إذا استمر هذا لسنوات من الممكن أن يكون لدينا "أطفال منعزلون وغير اجتماعيين."

ويبين أن الطفل كائن انفعالي عاطفي بطبيعته، واستخدام الأجهزة بشكل مستمر وبعيدا عن الرقابة يسبب خللا في بنيته العاطفية، في المقابل لن تقدم له هذه الأجهزة أي تطور أو إثراء عاطفي، بالتالي سيكبر وينمو ولكنه متأخر نمائيا.

ويضيف عبدالله أن على الأبوين إخضاع استخدام الأجهزة لسلطة قانونية حازمة في المنزل، تبدأ من ضبط استخدامهم هم – الأبوان – لمثل هذه الأجهزة وانتهاء بالأبناء.

وتعتبر الاختصاصية النفسية والمختصة بشؤون الأطفال الدكتورة أسماء طوقان أن على الأهل تجنب تعريض أطفالهم حديثي الولادة حتى عمر سنتين للأجهزة الذكية مثل الايباد والهواتف المحمولة، مبينة أنه من عمر 3 الى 5 سنوات ينبغي أن لا تزيد المدة على ساعة فقط وليست على مرة واحدة بل بتوزيعها على اليوم كاملا، وبمراقبة الأهل ووضع البرامج الهادفة فقط.

وتضيف أن من عمر 6 الى 13 سنة، يسمح للطفل باستخدام هذه الأجهزة لمدة ساعتين كأقصى حد مع توزيعهم ومراقبته طوال الوقت، مشيرة إلى أن هذه الأجهزة لها تأثير سلبي على نمو الطفل وتطوره النمائي.

وتكمن هذه السلبيات والمخاطر، وفق طوقان، بتأثيرها أولا على نمو الدماغ بشكل سريع عند الاطفال وبالمحفزات البيئية المحيطة بالطفل وعند تعرضه لهذه الاجهزة بشكل مبالغ به يؤدي الى ظهور مشاكل في السلوك واضطرابات نفسية مثل ضعف التركيز وتشتت الانتباه عند الاطفال والتعلم، وكذلك العصبية والعدوانية.

وتشير إلى أن المراحل العمرية الاولى عند الطفل يكتسب بها مهارات التواصل والتعلم واللغة من البيئة المحيطة له، فعند استخدامه للأجهزة الذكية لفترات طويلة يشكل عائقا لديه في عملية التعلم، فهو بحاجة الى

أن يتحاور ويرى ملامح وتعابير وجه الشخص الذي يتحدث معه والمستمع له وكيفية التعبير عن الانفعالات والمشاعر أمامه حتى يكتسبها ويتعلمها، وهذا الشيء غير متوفر في هذه الأجهزة الذكية.

الخبير في حماية الأطفال وحقوق الطفل مستشار أول الطب الشرعي الدكتور هاني جهشان، يبين أن لعب الطفل بالهاتف الخلوي أو الأجهزة اللوحية المعدة للكبار تبعدهم عن حاجتهم للتواصل الطبيعي مع البيئة الخاصة بهم وما يحتاجه الطفل لنمو وتطور طبيعي .

ويذهب إلى أن الأجهزة الخلوية واللوحية المعدة، تعمل عن طريق ربطها بالأمواج الكهرومغناطيسية G3 G4او/و بواسطة حقول الـ WIFI وهناك مخاطر محتملة لتعرض الأطفال وخاصة في عمر مبكر لأضرار وأذى بالجهاز العصبي المركزي، وإعاقات في تطور ونمو الطفل.

ويضيف أن إبقاء الهاتف الخلوي بالقرب من رأس الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، يزيد من احتمال تعرضه لأمراض سرطان الدماغ والأذن والغدد اللعابية، عدا عن الاضطرابات العصبية، فالعواقب بعيدة المدى للأمواج الكهرومغناطيسية على الجهاز العصبي المركزي للطفل تؤدي إلى اضطرابات المزاج والسلوك وصعوبات التعلم.

** ويشير جهشان إلى أن الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة هم عرضة للمخاطر أكثر من الكبار كون سماكة جدار الجمجمة رقيقا وغير مكتمل لديهم مقارنة مع جمجمة الانسان البالغ، وأيضا يكون دماغ الطفل بعمر مبكر أكثر عرضة للضرر لكونه ما يزال في مرحلة التطور، فالنظر إلى شاشات الخلوي والأجهزة اللوحية لفترات طويلة يؤدي الى ضمور في عضلات العينين لغياب التأقلم مع الضوء الطبيعي في البيئة المحيطة بالطفل.

ويرى جهشان أن الأطفال في عمر الطفولة المبكرة يتعلمون بسرعة، وتشكل الأجهزة اللوحية المعدة والمبرمجة خصيصا لهم أسلوبا جيدا لإيصال المعلومات المناسبة لكل مرحلة من مراحل نموهم وتطورهم، فيتوقع من الأهل اختيار الأجهزة المناسبة التي تحتوي على برامج ذات فائدة لهم، وتنمي قدرات الطفل التفاعلية.

لذلك على الأهل، وفق جهشان، اختيار الأجهزة اللوحية الخاصة بالأطفال وبما يساعدهم على زيادة القدرة على التفكير والاستماع ومن نموهم المعرفي .

ويمكن استخدام تطبيقات متخصصة تساعد الأطفال بعمر ما قبل المدرسة على تعلم مدى واسع من المفردات والعبارات المناسبة لمرحلة نموهم .

وتعود طوقان لتؤكد أن المشاكل التي يسببها الإفراط في استخدام الأجهزة يتمثل باضطراب النوم عند الاطفال، فإن لم يحصل على الآيباد او الهاتف المحمول عند ذهابه الى النوم تبدأ نوبات البكاء والغضب والصراخ لديه فتقوم الأم باعطائه ما يريد حتى تسكته ويهدأ وهذا الأمر خاطئ لأنه يؤثر على عين الطفل وتأخره في النوم، وبالتالي بصبح نومه غير مريح.

وتشير إلى أن الطريقة الأفضل ان تقوم الأم بتوفير بديل للطفل عند سحب الأجهزة منه، وعدم سماحها له بالحصول على ما يريد، فمثلا أن تقوم بقراءة قصة هادفة ومفيدة قبل النوم لطفلها بدلا من اعطائه الآيباد بما يساعد على نمو نفسي وعقلي سليم. www.e3arabi.com

توصيات عامة تتعلق بالتعامل مع وسائل التكنولوجيا الحديثة :

- أن تتشارك المؤسسات التربوية بالحد من المشكلات وآثارها من خلال توعية الناشئين في كيفية التعامل مع وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وإعطاء محاضرات، وعمل ورشات تدريبية .
- نشر الوعي بين الآباء والأمهات لتمكينهم من مواكبة التكنولوجيا وطرق الاتصال الحديثة، وتزويدهم بالمعلومات الضرورية لمساعدتهم على توعية أبنائهم فيما يتعلق باستخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة.
- لا بد للمدارس وللجامعات أن تتطرق إلى أخلاقيات التعامل وأسس استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، والتعريف بقوانين المواقع الإلكترونية، والتحذير من المخاطر المترتبة على سوء الاستخدام .
- عمل حملات توعية شبابية في المدارس والمعاهد والجامعات والنوادي والمساجد مع كل تكنولوجيا جديدة، وتوضيح مخاطرها وسلبياتها.

- عقد ندوات وتوزيع نشرات؛ لتوعية المجتمعات بمخاطر ومحاذير استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة من قبل الأطفال والناشئين، وفرض رقابة أكبر من قبل الراشدين على سلوك أبنائهم ومحاورتهم حول الممارسات السليمة في استخدامها.

توصيات ونصائح عامة للتعامل مع التعلم عن بعد:

- المحافظة على خط تواصل فعال ومستمر بين الطالب والمعلم ومراقبة الأهل.
- التأكد من وضوح التعليمات والاستفسار في حال عدم الوضوح أو عند وجود أي لبس.
- وجود خطة بديلة في حال خذلان التكنولوجيا ومن أبسط الأمور الاحتفاظ بنسخ ورقية وتنزيل الملفات والمحافظة على نسخة احتياط منها.
- التخطيط من خلال استخدام رزنامة بها جميع المواعيد ووضع أجندة أسبوعية ويومية للمهمات المطلوبة ومتابعة إنجاز المهمات.
- تنظيم الوقت وأخذ الأمور بجدية، وعدم الاستهانة بالتعليم عن بعد، والتأكد أنه بحاجة إلى جهد أكبر والتزام ومهارات أكثر من التعلم وجهًا لوجه.
- ترتيب المكان وتجهيز كل شيء بوقت قبل البدء بالتعلم ومن أهم الأمور وجود الأوراق والأقلام والكتب والمراجع اللازمة، بالإضافة إلى التأكد من وجود السماعات ووصلات الكمبيوتر والوصلات الكهربائية في حال انتهاء شحن الجهاز. والمحافظة على بيئة هادئة وإضاءة مناسبة ومكان جلوس مريح.
- الحذر من البقاء في ملابس النوم أو الدراسة في السرير، بل من الأفضل ارتداء الملابس وترتيب المكان وتهيئة أجواء خارجية ونفسية داخلية لعملية التعلم.
- أخذ استراحات مناسبة والابتعاد عن الشاشات قدر الامكان
- ممارسة بعض التمارين الرياضية واليوغا والاسترخاء.
- البقاء على تواصل مع الزملاء في الصفوف الافتراضية والمشاركة في النقاشات.
- إزالة المشتتات خلال عملية التعلم، ربما الهاتف الخلوي أو أصوات خارجية....
- الاحتفاظ بنسخ إضافية من جمع الاعمال والملفات.
- متابعة المهام المطلوبة اول بأول بحيث لا تراكم المهمات.
- طلب المساعدة وقت الحاجة لها.
- تسجيل الإنجازات والمهمات المطلوبة مرتبة ضمن جدول زمني.

وقفة نقدية/ الواقع والمأمول

فيما سبق، كم هي البرامج الموجهة للطلبة عدداً ونوعية ومحتوى، وكم صرف في هذه الصناعة من أموال تعادل القيمة الحقيقية لهذه الفئة من فئات المجتمع التي تشكل مستقبل الأمة أية أمة.

هل مازالت جملة من التساؤلات قائمة من مثل:

- هل يمكن أن يسود منطق غياب هذا الجهاز وملحقاته؟
- هل من مبررات مقنعة لإعلان أن وسائل التكنولوجيا الحديثة مادة خطرة؟
- هل يمكن أن نعيش خارج إطار العصر لنحمي طلباتنا من الآثار السلبية لوسائل التكنولوجيا الحديثة ليس فقط على لغة الطفل إنما على قيمه وثقافته وشخصيته؟
- هل ساهمنا في حل إشكالية آثار وسائل التكنولوجيا الحديثة على تعلم الطفل لمهاراته اللغوية بالذات، وما هي البدائل ؟
- هل نقبل بوجود الخير ووجود الشر في منتجات صناعة التكنولوجيا المعاصرة؟
- هل نحن أمام مشكلة وجودية تفرض علينا، مربين كنا أم والدين، نسلم بضرورة التعايش مع وسائل التكنولوجيا الحديثة سلبياتها وايجابياتها ؟
- هل أن المشكلة في عقلية جميع الأطراف ذات العلاقة بدءاً بأطراف صناعة التكنولوجيا من منتجين وممولين وواضعي سياسات ومخططي مستقبل هذا العالم؟

المراجع العربية:

- الزبون، محمد وأبو صعيليك، ضيف الله. (2013). الآثارالاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الإجتماعية، بحث مقبول للنشر بتاريخ 17/7/2013.
- أبو صعيليك، ضيف الله. (2012). أثر شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية على اتجاهات طلبة الجامعات في الأردن ودورها المقترح في تنمية الشخصية المتوازنة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن .
- بركات، زياد وصبحة، صائل. (2012). الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام الشباب الفلسطيني لوسائل الاتصال الحديثة. مجلة جامعة القدس المفتوحة.
- أبو زيد، أحمد. (2011). الشبكات الاجتماعية: رقابة ناعمة، مجلة العربي 36-32 ،627 .
- عساف، دينا. (2008). العلاقة بين استخدام المراهقين لتكنولوجيا الاتصال الحديثة ومستوى معرفتهم بالقضايا العامة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة،مصر.
- الخزاعلة، محمد. (2007). أنموذج مقترح للتعاون بين وزارة التربية وكليات العلوم التربوية في تجديد وتطوير النظام التربوي في الأردن. أطروحة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- همشري، عمر أحمد. (2007). مدخل إلى التربية، (ط2)، عمان: دار صفاء للنشروالتوزيع.
- أبو زيد، نبيلة. (2003). الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة لدى المراهقين. مجلة علم .91-72 ،(66-65)17،النفس

- عليان، ربحي ومصطفى، الدبس. (2003). وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، (ط2). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- وطفة، علي أسعد. (1998). علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربويةالمعاصرة،(ط2)، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

المراجع الاجنبية:

- Boyd.D. (2008). Taken Out of Context: American Teen Sociality in etworked Publics, University of California, Berkeley.
- Ellison, N., Steinfield, C., and Lampe, C. (2007). The Benefits of Facebook ‘‘Friends:’’ Social Capital and College Students’ Use of Online Social Network Sites, Journal of Computer-Mediated Communication, 12,1143–1168.
- Grabner, S. (2010).Web 2.0 Social Networks: The Role of Trust, Journal of Business Ethics,90, 505-525.
- Hardie, E & Tee, M. (2007). Excessive Internet Use :The Role of Personality,Loneliness and Social Support Networks in Internet Addiction,Australian Journal of Emerging Technologies and Society, 5(1),34-47.Orr, E., Sisic, M., Ross, C., Simmering, M., Arseneault.
- J., and Robert, R. (2009). The Influence of Shyness on the Use of Facebook in an Undergraduate Sample, Cyberpsychology and Behavior and Social Networks, 12,(3),337-340.
- Pollet, T., Roberts, S, & Dunbar, R. (2011). Use of Social etwork Sites and Instant Messaging Does Not Lead to Increased Offline Social Network Size,or to Emotionally Closer Relationships with Offline Network Members, Cyberpsychologyand Behavior, and Social Networks,14(4),253-258.
- Stankeviciene, J.(2007). Assessment of teaching quality :Survey of university graduates. ERIC, ED. 498646

المراجع الالكترونية :

www.e3arabi.com
www.manaraa.com
www.wikipedia.org
https://mawdoo3.com
www.Egy24News.com
www.ultra.com
http://journals.yu.edu.jo/jjes/Issues/2016/Vol12No2/3.pdf
www.qatlal.com